

جولة القلم: لماذا رفضت منظمات حقوق الإنسان انعقاد مؤتمر قمة المعلومات العالمية في تونس؟!

تحركات تفرضها حسابات « مشرف »

هل تطبع باكستان مع « إسرائيل »؟



قضايا سياسية: المصالح الأمريكية والأوزبكستانية... إلى أين؟!!

صلااتي

شي أساسي بحياتي



رئيس
المشروع العلمي للتراث والعبادات



مركز الأبحاث والدراسات
إدارة الأبحاث والدراسات

www.nafaess.com



المرأة المسلمة... ماذا يراد منها؟!!

يحتفل العالم كل عام بما يسمى «يوم المرأة العالمي»، حيث يتم التطرق لأوضاع المرأة في العالم وهمومها من عنف وقهر وتجارة الرقيق الأبيض، وما تتعرض له المرأة في حياتها في مظاهر سلبية في مختلف مناطق العالم، وشمل ذلك بالطلع المرأة المسلمة.

ومثل هذه الضعائيات التي تتناول المرأة المسلمة تثير في النفس هواجس عدة، فهي غالباً تكون برعاية وأفكار غريبة، وتسعى أساساً للتعامل مع المرأة في العالم كأنها جنس واحد ذات دين واحد ولغة واحدة، ومن ثم يراد أن يسري على المرأة المسلمة في السعودية ومصر وباكستان ما يسري على المرأة في كاليفورنيا أو انشستر أو ليون!

وهذا الطرح حقيقة فيه كثير من المغالطات والتجني، فهناك فرق حتماً بين المرأة المسلمة وغير المسلمة في كل شيء، وكذلك هناك فرق بين المرأة المسلمة عندما توجد في دولة متقدمة تكنولوجياً أو دولة متأخرة فما يسري من قوانين ونظم على الإنسان في أي مكان تحكم حقوقه وواجباته، سواء كان ذلك في العالم المتقدم أو في العالم المتأخر تكنولوجياً.

نحن أمام مسؤولية إعادة النظر في دور المرأة حتى تساهم بنفسها في الريادة علمياً وثقافياً ودينياً.

لذا لا بد من التعامل مع يوم المرأة العالمي بكثير من التحفظ، لأن المرأة المسلمة تحصل على حقوق كثيرة كفلهما لها الإسلام.

وما قد يحدث من أخطاء تجاه المرأة المسلمة في بعض البلاد الإسلامية إنما يندرج في إطار ما يقع من أخطاء تقع كذلك على الرجل وكافة فئات المجتمع، فحيث يوجد التخلف يكون الكل مظلوماً والكل ضحية، وليست النساء فقط، ولذلك أرى أن من السبلات التي تطفو على السطح من حين لآخر هو عدم وجود تنسيق بين المسلمين للرد المناسب على محاولات تغريب المرأة المسلمة. والملاحظ أيضاً أن غالب من يرد في هذا الإطار ويتصدى لمحاولات التغريب هم الدعاة والمصلحون من الرجال، وكان أجدى وأنفع لو تشكلت جمعيات وفعاليات نسائية مسلمة تتولى بنفسها الرد على المزاعم الخريبة التي تتهم المرأة المسلمة بالتخلف وتصورها على أنها كائن مهمل يتعرض لكل أنواع الذل والقهر من جانب الرجل.

إن المرأة نصف المجتمع، ولابد أن يكون لها دورها الفاعل في بناء هذا المجتمع، فكل فرد مسلم يقف على ثغر، ويجب ألا نسمح لأفكار الغرب أن تتسلل إلى عقول نساؤنا بمظاهر براهة عن «التحرر» وغيره، وكأننا نسجن النساء الغرب لا يريد سوى أن تصير المرأة المسلمة على شاكلة نساؤه، عمري وتفسخ اجتماعي وضياح حقوق وتجارة للأجساد وخلافه! أما نحن فلا نرى في المرأة سوى الأم الرؤوم التي نغميها بأرواحنا ونبرها تقرباً لرنا، وهي زوجة وربة بيت صانعة للأجيال وعاملة؛ حيث يجب أن تكون، وقائدة تفكر تنافع به الأفكار الضالة وتبني به نفسها ومجتمعها. إن الإسلام جاء ليرفع مكانة المرأة ويعلي من شأنها، باعتبارها شريكة الرجل في حياته، لذلك كان اعتناء الإسلام بالمرأة لكونها أيضاً مربية للأبناء، وصانعة الأبطال، وجاءت شريعة الإسلام داعية إلى حفظها وصيانتها من كل ما يضرها وليس أبلغ من قوله تعالى: «**وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ**» النساء/ ١٩. أعداء الإسلام يعتقدون أن المرأة سلاح مضاء يمكن به محاربة الإسلام وأهله، فعمدوا إلى إغرائها بالتحرر وجعلها سلعة تباع وتشتري.

لكل ذلك نحن أمام مسؤولية إعادة النظر في دور المرأة المنوط بها حتى تساهم في تشكيل الأحداث من حولها.

اقرأ في هذا العدد



حديث الواقع

هل تطبع باكستان
مع «إسرائيل»؟

٤



لماذا أحداث الشغب
في فرنسا؟

الراي الآخر

بقلم: يوسف ابوراس

١٤



اسبوعية إسلامية سياسية

تصدر عن مؤسسة دار البلاغ

للصحافة والطباعة والنشر

WWW.al-balagh.com

al-balagh@al-balagh.com

هاتف: + (965) 4818820

فاكس: + (965) 4812735

ص.ب. 4558

الضفلة، الكويت 13046

أسسها عام ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م

عبد الرحمن راشد الولايتي

«رحمه الله»

رئيس التحرير

د. وشيد عبد الرحمن الولايتي

وكلاء التوزيع:

الكويت شركة المجموعة التوزيعية للنشر والتوزيع

هاتف: 2417810/11/12

فاكس: 2417809



السعودية

الشركة السعودية للتوزيع

Saudi-Distribution.Co.

الموقع على الانترنت: www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com (E.MAIL)

البريد الإلكتروني: orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر مكتبة الثقافة

هاتف: 2814114 (974)

اليمن دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان

هاتف: 772633 (٩٦٧١)

فاكس: 2776622 - 290020 (٩٦٧١)

البريد الإلكتروني: DAR.ALQALAM@Y.NET

الأردن مؤسسة الطريد للتوزيع

هاتف: 510999 - 5102020 (٩٦٢٦)

فاكس: 5109929 (٩٦٢٦)

الاشتراك السنوي:

20 ديناراً كويتيًّا للأفراد داخل الكويت

25 ديناراً للأفراد في الدول العربية

50 ديناراً كويتيًّا للجهات

الحكومية والشركات

70 دولاراً أمريكياً للدول الأجنبية

اشتراكات الجهات الحكومية والشركات

تكون مباشرة مع إدارة المجلة



هل الدعاء لله سبحانه وتعالى وحده يكفي لنصرة المسلم؟

بقلم: محمد محمود عيسى

٣٢

قضايا سياسية

المصالح الأمريكية والأوزبكستانية... إلى أين؟

بقلم: حفيظ الرحمن الأعظمي

١٦



قصة

من رواية «رشيد»

تاجر العسل

الحلقة الخامسة عشرة

بقلم : علي سويدان

٣٠



واقرا أيضاً في العدد:

- قيسات من منهل الله ، حضارة الإسلام عالمية ورسالته للناس كافة ١٩ ، بقلم: فرج الشهاوي ٢٠
- جولة القلم ، هل استفتاء الجزائر لحماية السفاحين العسكرية؟ بقلم عبداللّه خليل شبيب ٢٢
- العالم في أسبوع : الاحتلال الصهيوني ينش المصحف الشريف في سجن «فشارون» ، إصناد: حربي احمد ٢٦
- صفحة الأدب : يا فلسطين: هوانا لم يُنمّن ، الشاعر : شريف قاسم ٤٢



تحركات تفرضها

هل تطبع باكستان

في خطابه الذي أرسله منشئ باكستان «محمد علي جناح» إلى الرئيس الأمريكي «روزفلت» في عام ١٩٤٨ (بعد بروز باكستان إلى حيز الوجود بعام) أكد أن إسرائيل جرمومة خبيثة لا يمكن الاعتراف بها، هذا التصريح إن دل على شيء فإنما يدل على عمق العلاقات الباكستانية مع العالم العربي، ولكن السياسة كما يقولون فن الممكن فما يكون اليوم مستحيلاً لا غرابة فيما إذا أصبح من الممكنات

بروز مشرف



أثار ردود أفعال غاضبة في الشارع الباكستاني، ففسر كلامه قائلًا: «إنه رأيه الشخصي، وليس هو القرار النهائي الذي سوف يتخذه»، واعتبر المطلعون ذلك عبارة عن عملية لجس النبض الجماهيري.

ولما أعلن وزير الخارجية الإسرائيلي «سليفان شالوم» في بداية يوليو بأن بلاده «قريبة جداً من تطبيع العلاقات» مع عدة دول عربية وإسلامية، لم تمض على هذه التصريحات بضعة أسابيع، حتى بدأت أولى بوادر التطبيع الإسرائيلي بالظهور علناً، حين صافح وزيراً خارجية البلدين: باكستان وإسرائيل في استانبول وتبادلا الحديث عن إمكانية إقامة العلاقات بين البلدين، والتقارير والأخبار بدأت تتقاطر من هنا وهناك، مشيرة إلى تقارب إسرائيلي باكستاني، وزيارة مرتقبة للعاهل الأردني الملك

ولا زالت المصالح الباكستانية تحتفظ في سجلاتها أخباراً تفيد أن الجنرال الحميد غول الرئيس الأسبق للمخابرات الباكستانية زار تل أبيب بشكل سري وأجرى هناك لقاءاته مع نظرائه في الموساد الإسرائيلي، الجديد الذي حصل في عهد الجنرال مشرف، هو أن الاتصالات بين الكيانين اللذين برزا إلى حيز الوجود بدوافع دينية محضنة أخذت طابع العلن، على سبيل المثال عندما أعلن «شارون» عن تفكيك المستوطنات الإسرائيلية المقامة في الأراضي الفلسطينية في غزة والضفة الغربية لقيه الجنرال مشرف برجل السلام، مما جعله هدفاً لانتقادات حادة من قبل الأحزاب الإسلامية ذوي الميول الإسلامية، ثم لمح في وقت لاحق عن إمكانية الاعتراف بإسرائيل، الأمر الذي

رئيس المؤتمر العالمي لليهود، يعتبر قبول الرئيس «مشرف» لحضور المؤتمر العالمي لليهود خطوة نحو التطبيع مع إسرائيل

منشئ باكستان «محمد علي جناح» لرئيس أمريكا الأسبق «روزفلت»: إسرائيل جرمومة خبيثة لا يمكن الاعتراف بها

التقارب بين أمريكا وباكستان دائماً يحدث تأثيراً إيجابياً في العلاقات الباكستانية والإسرائيلية

الحكومة الباكستانية تبرر علاقاتها مع إسرائيل، بأنها تريد أن تلعب دوراً في حل قضية فلسطين وحل قضية كشمير



شارون



حسابات «مشرف»

مع «إسرائيل» ١٩

غداً. وعلى هذا المتوال جرت اتصالات سرية بين مسؤولين حكوميين رفيعي المستوى في عهد «ضياء الحق» و«نواز شريف» و«بنازير بوتو» مع نظرائهم الإسرائيليين، في فترة بنازير الثانية قابل وزير الدولة للشؤون الخارجية «أصف أحمد علي»، نظيره الإسرائيلي على هامش إحدى المؤتمرات الدولية في سويسرا، الأمر الذي أثار في حينه زوبعة كبيرة.

«برويز مشرف» أطلق على «شارون» لقب «رجل السلام» بعد تفكيك إحدى المستوطنات اليهودية

باكستان عن أمريكا انقطعت تلك الصلات. ففي عام ١٩٦٠ شارك السفير الإسرائيلي في «هولندا» في الاحتفالات باليوم الوطني الباكستاني بدعوة من السفارة الباكستانية آنذاك «بيهم رعنا لياقت علي خان» زوجة «نواب لياقت علي خان» أول رئيس وزراء باكستاني.

وفي عام ١٩٦١ عندما كان «ذو الفقار علي بوتو» والد «نظير بوتو» وزيراً للمعادن والبتترول، وكان يرأس وفداً باكستانياً في اجتماع للأمم المتحدة، التقى بالمندوب الإسرائيلي، لكن قيل إنه لقاء

أراضيه المحتلة عام ١٩٤٨م. وألقى وزير خارجية باكستان آنذاك «المير ظفر الله خان» خطباً مؤثرة في الجمعية العمومية للأمم المتحدة، ولم تعترف الحكومة الباكستانية حتى وقت اللقاء الأخير بأي نوع من العلاقات بين باكستان وإسرائيل، وكانت تكذب كل الأخبار التي تشر بهذا الخصوص.

لكن الأحداث التاريخية تثبت أنه كلما حدث تقارب بين باكستان وأمريكا أثر ذلك إيجابياً على العلاقات الباكستانية الإسرائيلية على بعض المستويات، وكما يحدث

أن تكون على صلة بإسرائيل، بينما قال الوزير الإسرائيلي: «تريد إسرائيل أن تنشئ صلات جديدة بالعالم الإسلامي».

وحاولت الحكومة الباكستانية أن تخفي هذا اللقاء إلى آخر اللحظات؛ لخوفها من ردود الأفعال الشديدة من قبل الجماعات الدينية والسياسية لحساسية الموضوع، إلا أن وسائل الإعلام رثبت أكثر من برنامج حول قضية تطبيع العلاقات بين باكستان والكيان الصهيوني قبل اللقاء، وكان يتوقع الناس حدوث شيء من ذلك؛ نظراً لهذا الاهتمام الإعلامي غير العادي.

الخلفية التاريخية

أسست باكستان سياستها تجاه إسرائيل على تصريحات مؤسسها الأول القائد «محمد علي جناح»، التي أكد فيها حق الشعب الفلسطيني في استعادة

عبد الله الثاني إلى إسرائيل وسط الحديث عن دور تركي وشبه، وكان من ضمن الأسباب الوفاة، التي اعتمدها «مشرف» إبان إمكانية اعتراهه بإسرائيل ليكون بمنجاة عن الغضب الجماهيري، أن ربط ذلك بانسحاب إسرائيلي عن الأراضي الفلسطينية ويعد التشاور مع الدول العربية والفلسطينيين المعنيين اصالة بالقضية.

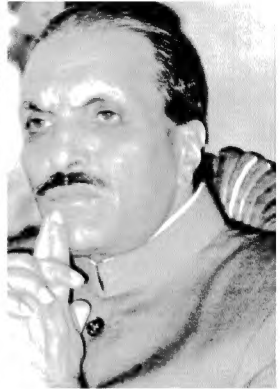
تفاصيل القصة

التقى وزير خارجية باكستان «خورشيد محمود قصوري» بنظيره الإسرائيلي «سلفان شالوم» في أحد فنادق مدينة «إستانبول» بتركيا يوم ١ سبتمبر ٢٠٠٥م. وقد تم ذلك بوساطة من «رجب طيب أردوغان» رئيس وزراء تركيا. وقال وزير الخارجية الباكستاني في مؤتمر صحفي بعد اللقاء: «إن الحكومة الباكستانية قررت



«في عهد «ضياء الحق» و«نواز شريف» و«بنازير بوتو» بدأت الاتصالات السرية بين مسؤولين حكوميين ومسؤولين إسرائيليين

«من أسباب دوافع التطبيع مع إسرائيل، هو الرغبة الجامحة لدى «مشرف» للبقاء فترة أطول في الحكم، وكذلك إبراز باكستان على أنها دولة منفتحة



الرئيس الباكستاني السابق ضياء الحق

غير رسمي؛ لأن والد المندوب الإسرائيلي كان قاضياً في «لاركاه» مستقط رأس «بوتو» في عهد الإنجليز، وكان صديقاً للسير شاه نواز بوتو، والد ذو الفقار علي بوتو.

وقد اتبعت باكستان عن أمريكا، ومالت إلى روسيا في عهد وزارة «ذو الفقار علي بوتو» في أوائل السبعينيات من القرن الماضي؛ حيث أيدت باكستان موقف الدول العربية في حرب ١٩٧٣، وطلعت جميع صلاتها السرية بالكيان الصهيوني، وحظيت سوريا بتأييد كبير من الحكومة الباكستانية في ذلك الوقت، لتكون الحكومتين مرتبطتين بالاتحاد السوفيتي حينذاك.

ولما تولى زمام الأمور الرئيس «ضياء الحق» في أواخر السبعينيات، وبدأ الجهاد الأفغاني إثر الاحتلال السوفيتي، اقتربت باكستان من أمريكا، لأنها في خط المواجهة الأول، وبدأت العلاقات الإسرائيلية الباكستانية تتحرك نحو التقارب، وكتبت وسائل الإعلام في حته أن الاستخبارات الأمريكية (CIA) اشترت الأسلحة الخفيفة رومانية الصنع، التي كان الكيان الصهيوني استولى عليها أثناء حربه

بدأت الحكومة الباكستانية بقيادته لتقديم نحو إقامة العلاقات بالكيان الصهيوني بخطى حثيئة؛ فقد صرح «مشرف» يوم ٢ يوليو ٢٠٠٣ بعد لقائه بالرئيس الفرنسي في باريس: «إنني أريد إيجاد وحدة فكرية بين الشعب الباكستاني حول العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل...». ثم التقى «مشرف» برئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق «شمعون بيريز» في سويسرا أثناء المؤتمر الاقتصادي العالمي يوم ٢٤ يناير ٢٠٠٤، ثم التقى «مشرف» كلمة أمام البرلمان الأردني في أذربيجان يوم ٩ يوليو ٢٠٠٤، قال فيها: «إننا نعتز بوجود إسرائيل على الأراضي التي كانت تحت تصرفها وسيطرتها قبل ١٩٦٧، ونؤيد إنشاء دولة فلسطينية بجانب دولة إسرائيل، ونؤكد على التعايش السلمي بين الدولتين».

وقد قبل الجنرال «مشرف» دعوة المؤتمر العالمي لليهود لحضور مؤتمرهم في أمريكا أثناء وجوده للمشاركة في الجمعية العمومية للأمم المتحدة في سبتمبر ٢٠٠٤، وقال رئيس المؤتمر الماكسون: «استطعن أن نقنع الجنرال مشرف بذلك بعد بذل جهود كبيرة»، واعتبر ذلك خطوة على طريق التطبيع مع إسرائيل، وتفاؤل بأن يصبح الجنرال «مشرف» مثالا لباقى رؤساء الدول في العالم الإسلامي بترك التمتد وإيجاد العلاقات والصلات باليهود. ثم اكتملت الصورة بقاء وزير خارجية البلدين يوم ١ سبتمبر ٢٠٠٥ في تركيا.

الأسباب والدواعي

يرى المحللون الباكستانيون أن ثمة أسبابا عديدة تدعو حكومة «مشرف» إلى إيجاد الصلات بالكيان الصهيوني، ومن أهم هذه الأسباب:

أولا، دور الولايات المتحدة الأمريكية؛

يرى كثير من المحللين أن الولايات المتحدة لها دور كبير في الضغط على الحكومات الباكستانية المختلفة وعلى الحكومة الحالية بالذات للاعتراف بالكيان الصهيوني، وتطبيع العلاقات معه؛ ذلك لأن الكيان الصهيوني هو العليف الطبيعي لأمريكا، ووجوده في قلب العالم الإسلامي يحفظ لأمريكا مصالحها الإستراتيجية والتكتيكية. كما تريد أمريكا أن يلعب الكيان الصهيوني دورا أكبر في الشرق الأوسط الكبير الذي تخطط له، وهذا لا يمكن أن يتم بدون تطبيع العلاقات بين

ضد الدول الإسلامية، خاصة ضد مصر في عامي ١٩٦٧ و١٩٧٣، وسلمت للاستخبارات الباكستانية لتسليمها للمجاهدين الأفغان، وتم شراء الأسلحة المصرية روسية الأصل بكمية كبيرة من قبل الاستخبارات الأمريكية، ونقلت إلى باكستان لتسليمها للمجاهدين.

وخندا اعترفت مصر بدولة الكيان الصهيوني، وقاطعتها الدول العربية، والقيت عضويتها في منظمة المؤتمر الإسلامي.. كانت باكستان هي الوسيط بين مصر والدول العربية والإسلامية لإزالة الخلافات، وإعادة مصر إلى عضوية منظمة المؤتمر الإسلامي.

ولم يختلف الحال في عهد «نواز شريف» و«بنازير بوتو»؛ لأن الحكومتين كانتا قريبتين من أمريكا، وقد صرح بعض السفراء في عهدهما بوجود علاقات غير رسمية بالكيان الصهيوني، والتقاء «بوتو» بنفسها ببعض الوزراء الإسرائيليين.

ولما جاء انقلاب «بريز مشرف» في عام ١٩٩٩ على حكومة «نواز شريف» المنتخبة، كان بحاجة ماسة للتأييد الأمريكي للاستمرار في الحكم. ومن هنا



نواز شريف

حول إجراء المحادثات مع إسرائيل وهم يؤيدون موقفنا.. هناك تقدم ملموس نحو حل القضية الفلسطينية بعد انسحاب إسرائيل من غزة، وقد تقوم باكستان في هذه الظروف بأداء دور في حل القضية الفلسطينية.. إذا حلت القضية الفلسطينية لا يمكن في هذه الحالة أن تبقى باكستان متمزلة، ولا بد أن تعترف بإسرائيل، ويذاع الكتاب الحكومي في الإعلام الرسمي بقولهم: إن العالم قد تغير، وإن الدول العربية تقوم بتطبيع العلاقات مع إسرائيل، والحكومة الفلسطينية تجري المحادثات منذ سنوات طويلة، فلماذا تتأخر باكستان خاصة في إقامة العلاقات بإسرائيل، وهي التي أبدت الفلسطينيين والعربية قبل بضع أن تكون ملكيين أكثر من الملك نفسه؟.

لكن السلطة الفلسطينية نفت أن تكون لها أدنى علاقة بالمحادثات الإسرائيلية الباكستانية، والظاهر يؤكد أن هذه التبريرات هدفها إسكات الشعب الباكستاني، وليس لها علاقة بالواقع.

ردود الأفعال والاحتجاجات

بمجرد أن نشر خبر هذا اللقاء في وسائل الإعلام، ظهرت ردود أفعال عنيفة من قبل الجامعات الإسلامية؛ فقد طلب القاض «حسين أحمد» رئيس مجلس العمل الموحد عقد مؤتمر مسيحي في مدينة «نوشهريه»، وقال: «إن الحكومة دأست

اعتراف أمريكا بانقلاب «بروز مشرف» على حكومة «نواز شريف»، ساعد على إقامة العلاقات بالكيان الصهيوني

كشمير وقضية فلسطين.

رأياء: تحييد إسرائيل في الصراع بين الهند وباكستان؛

يرى بعض المحللين أن الحكومة الباكستانية تريد بهذه الخطوة تحييد إسرائيل في المنازعات التاريخية والإستراتيجية بين الهند وباكستان؛ لأن التفارب بين الهند وإسرائيل كان يهدد الأمن القومي الباكستاني؛ فقد كتبت الجرائد الباكستانية في عام ١٩٩٩، أن إسرائيل كانت تريد الهجوم المباغت على المفاعلات النووية الباكستانية وتدميرها بمساعدة الهند كما فعلت بالمفاعل النووي المرافي، ويرى هؤلاء المحللون أن تعاون البولتين في المجال النووي أجبر القوى الرئيسية في باكستان على التفكير في التخلص من خطر التحالف الهندي الإسرائيلي، فجاءت هذه الخطوة التي توسط لأجلها بين باكستان والكيان الصهيوني رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان.

خامساً: زيادة الضغوط على الهند بخصوص قضية كشمير؛

تريد باكستان بهذه الخطوة أن تبعث عن حل لقضية كشمير؛ فعندما تسحب القوات الإسرائيلية من جزء صغير جداً من أراضي فلسطين، سيقتوي ذلك موقف باكستان -حي نظر حكومة مشرف- في الضغط على الهند لسحب قواتها عن بعض أراضي كشمير المحتلة.

تبريرات الحكومة الباكستانية

ترى الحكومة الباكستانية، أنها أقدمت على إيجاد الصلة بإسرائيل لأداء دور في حل القضية الفلسطينية، وقد برر «مشرف» موقف حكومته بما نقلته عنه الجرائد الباكستانية يوم ٢ سبتمبر ٢٠٠٥ من القول: «إننا أقدمنا على إجراء المحادثات وإيجاد الصلات مع إسرائيل، للحفاظ على مصالح الشعب الفلسطيني.. يجب أن تغير باكستان سياساتها الخارجية حسب مقتضيات الزمان.. سنستف وطأة الإرهاب عن العالم كثيراً؛ بكل قضيتي كشمير وفلسطين.. استشرنا الفلسطينيين

الكيان الصهيوني ودول العالم الإسلامي.. وباعتبار باكستان من كبريات دول العالم الإسلامي من الناحية العسكرية والاقتصادية، وتتمتع باحترام جميع الدول في المنطقة، وتملك قوة نووية؛ فإنه يمكنها أن تكسر الحاجز النفسي للدول الإسلامية خارج نطاق العالم العربي أمام التطبيع مع الكيان الصهيوني كما فعلت مصر قبل ذلك داخل نطاق العالم العربي، وقد صرح «مشرف» على ما أوردته إذاعة (BBC) على موقعها باللغة الأردية يوم ٩-٢٠٠٥ بما يفيد أن باكستان أقدمت على هذه الخطوة بناءً على الطلب الأمريكي؛ حيث قال مشرف: «إن العالم -المراد به أمريكا- يريد من باكستان أن تلعب دوراً في قضية الشرق الأوسط».

ثانياً: الرغبة الجامحة لدى مشرف للبقاء في السلطة؛

ينظر البعض إلى هذه الخطوة في سياق المصالح الذاتية للجنرال مشرف؛ إذ لديه رغبة جامحة للبقاء في السلطة، ومن المعلوم أن حكومته قائمة على التأييد الأمريكي، ومن هنا يقدم الجنرال تنازلاً إثر تنازل لأمريكا، ولما بردت العلاقات إلى حد ما بين حكومة مشرف والحكومة الأمريكية مع كل ما قدم من الخدمات والتنازلات أراد أن يزيل ذلك بهذه الخطوة، خاصة في ظل التقارب الأمريكي الهندي المشهود مؤخراً.

ثالثاً: السعي لإقحام القرب بأن باكستان دولة متفتحة؛

تريد حكومة باكستان بهذه الخطوة أن تثير للعالم الغربي أنها دولة متفتحة، وأن مثل هذه الخطوات سيبرزل ما يلحق بالمجتمع الباكستاني من تهم التشدد والإرهاب، ويبدل «مشرف» بهذه الخصوص جهوداً كبيرة، ولأجل ذلك يدعي أنه قدم للضضاء على الإرهاب والتشدد والتطرف نظرية الوسيلة المستنيرة (Enlighten Moderation)، ويردد هذه الكلمة في جميع خطبه ماث المرات، ويدعي دائماً أن المتطرفين والمتشددين لا يتجاوزون ٢٪ في المجتمع الباكستاني، ويرى أن من ينفذ نظريته هذه حل المنازعات السياسية الكبرى في العالم الإسلامي مثل قضية



القاضي حسين والجماعات الإسلامية دائما على خلاف مع الحكومة في التطبيع مع الكيان الصهيوني



القضية الفلسطينية وتجاه الكيان الصهيوني الذي كانت الحكومات تشبعه منذ نشأة باكستان في ١٩٤٧، وقال قنابديو مجلس العمل الموحد: إن الكيان الصهيوني لم يتمكن من إحكام سيطرته على الأراضي الفلسطينية بالقوة العسكرية، ولذلك يريد أن يفعل ذلك سياسياً عبر تهجير العالم الإسلامي خاصة الدول المؤثرة فيه، كما يستفيد من مصر في الجناح العسكري لمنع تهريب الأسلحة إلى داخل الأراضي الفلسطينية.

من جانبه أعرب «حافظ محمد سعيد» أمير جماعة الدعوة عن قلقه البالغ واستيائه المؤكد حيال لقاء وزير الخارجية الصهيوني «شالوم» ووزير الخارجية الباكستاني «خورشيد قسوي» وقال: «إنها بداية لسلسلة خبيثة من المؤامرات الرامية إلى إضفاء طابع العلمنة على المجتمع الباكستاني المعروف بغيرته الإسلامية وتعاطفه مع قضايا المسلمين»، وقال: إن

«القاضي حسين أحمد»: الحكومة الباكستانية داست على الأصول التي وضعها القائد «محمد علي جناح» في التعامل مع الكيان الصهيوني

التابعون لمجلس العمل الموحد، بأن يفتح المجال لمناقشة علاقات الحكومة الباكستانية بالكيان الصهيوني، وقاطعوا جلسات البرلمان احتجاجاً على انحراف الحكومة عن الموقف التاريخي تجاه

تحت أقدامها الأصول التي وضعها القائد «محمد علي جناح» للتعامل مع الكيان الصهيوني، وما دام العالم لا يعترف بالاحتلال النازي لإسرائيل للأراضي الفلسطينية؛ فلماذا تقدم باكستان تنازلاً إثر تنازلاً؟. وأضاف قائلاً: «إن إيجاد العلاقات بالكيان الصهيوني حلقة من حلقات الاتفاقية السرية التي تمت الموافقة عليها في كامب ديفيد بين مشرف ويوش». وقال أيضاً: «إن الشعب الباكستاني يغلي غضباً على مثل هذه التصرفات للحكومة، وأعلن أن مجلس العمل الموحد سينظم مسيرات ومظاهرات في كل المدن الباكستانية إثر صلاة الجمعة (٢ سبتمبر ٢٠٠٥) احتجاجاً على هذا اللقاء، وقد خرجت المظاهرات بالفعل في جميع المدن الباكستانية الكبيرة في هذا اليوم، واحتج المتظاهرون على تقييد الحكومة الباكستانية في القدس الشريف وفي حقوق الشعب الفلسطيني، وطالب أعضاء البرلمان الباكستاني



تطبيع مصر مع إسرائيل أدى إلى تدهور الاقتصاد المصري، وفتح للإسرائيليين باب نشر الرذيلة وانتشار الإيدز

اليهود ما دخلوا قرية إلا أقصدها، ودمع كلامه قائلاً: عندما اعترف السادات بإسرائيل قبل أن الاقتصاد المصري سوف يشهد فترة صمودية نحو الأخص وتبخرت هذه الأحلام لاحقاً، حيث أدخلت المخابرات الإسرائيلية الماهرات بمرض الإيدز إلى مصر، كما أدخلت البذور المسمومة التي خربت الإنتاج المصري، وأهاب «حافظ محمد سعيد» المنظمات الإسلامية في أنحاء العالم بإرسال برقيات الاستنكار إلى الرئيس الباكستاني عيساها أن تكون كفيلة لكفه عن المضى قدماً إلى الأمام على طريق التطبيع.

ماذا يتوقع في المستقبل؟

لقد وصلت حكومة «مشرف» إلى المرحلة الثنية في العلاقات بإسرائيل بعد المرور بمراحل سابقة من لقاءات عابرة في بعض المؤتمرات الدولية للقيادة الباكستانية بممثلي الكيان الصهيوني منذ استيلاء «مشرف» على السلطة في عام ١٩٩٩، وعلاقات سريعة بالكيان الصهيوني منذ أول أيامه في السلطة، كانت أخبارها تسرب إلى الإعلام عمداً لجس نبض الشارع الباكستاني.

ثم طرح «مشرف» موضوع تطبيع العلاقات بالكيان الصهيوني للنقاش في وسائل الإعلام داخل باكستان في عام ٢٠٠٤، ويقول «خوشيد قصوري» عن نتائج هذه المناقشات كما نقلت عنه إذاعة (BBC) يوم ٢ سبتمبر: توصلنا من خلال النقاش الذي دار في وسائل الإعلام إلى أن الشعب الباكستاني ليس مستعداً للاعتراف بإسرائيل، لكن الشعب مع ذلك مقتنع بأن باكستان -إن أمكن لها- يجب أن تؤدي دوراً في إصادة الأمن إلى العالم الإسلامي والشرق الأوسط.

ويتوقع الناس أن الحكومة ستراقب الوضع كما فعلت قبل ذلك؛ فإن كانت المعارضة شديدة إلى حد تهديد الحكومة ومستقبلها؛ فإنها لن تقدم على تطوير الأمر أكثر من هذا، ولذلك كانت تصريحات جميع المسؤولين تؤكد على أن باكستان لم تعترف بإسرائيل، وأن اللقاء مجرد فتح قناة لتبادل وجهات النظر وإجراء المحادثات، ولكن إن كانت ردود الأفعال ضعيفة ولا تهدد الحكومة؛ فسوف تقدم الحكومة الباكستانية على خطوة أخرى، من المتوقع أن تكون هذه الخطوة لقاء بين الرئيس «مشرف» ورئيس الوزراء الإسرائيلي «إيرل شارون» على

هامش اجتماعات الجمعية العمومية للأمم المتحدة المزمع عقدها في ١٤ سبتمبر ٢٠٠٥ في نيويورك، ويتوقع البعض -كما ادعى وزير الخارجية الإسرائيلي نفسه- أن تعلن الحكومة الباكستانية الموافقة على إقامة العلاقات الدبلوماسية الكاملة مع إسرائيل.

لكن يبقى مستبعداً أن تقوم علاقات دبلوماسية كاملة مع الكيان الصهيوني بهذه السرعة؛ نظراً لحساسية الموضوع وارتباطه بالمشاعر الدينية للشعب الباكستاني، وبظلم «مشرف» هو اتباع سياسة جش النضش الشعبي، والتقدم خطوة خطوة نحو تطوير هذه العلاقات.

مكاسب وخسائر باكستانية

أولاً، المكاسب

١- حل قضية كشمير ولقد لمح إلى ذلك وزير الخارجية الإسرائيلي خلال لقائه المعنى بالحديث، حيث قال: «إن التقارب بين باكستان وإسرائيل سوف يسهل حل معضلة كشمير وفلسطين» هذا يدل على أن باكستان قد تضرب عصافورين بحجر واحد، حل معضلة كشمير على نحو يحقق لها أكبر قدر ممكن من المكاسب، وتهيئة الأجواء لكي تلعب دور الزعيم في العالم العربي على أساس أن حل معضلة فلسطين بدأ في الظهور منذ تطبيع العلاقات الباكستانية الإسرائيلية.

٢- وضع حد للتمسك الذي تشهده العلاقات الإسرائيلية الهندية، تجدد الإشارة هنا إلى أن الهند أبرمت في مارس ٢٠٠٢ اتفاقية مع إسرائيل قوامها بليون دولار لتزويدها برادارات حديثة ذات كفاءة عالية.

٣- التطبيع الباكستاني الإسرائيلي يضمن للأولى أن تلعب دوراً حيوياً في عملية السلام في الشرق الأوسط.

٤- ويضمن لباكستان أن تتوصلد علاقاتها مع إسرائيل، باعتبار أن إسرائيل بوابة اللود الأمريكي، وقد تحصل باكستان مساعدات مالية وعسكرية من الولايات المتحدة الأمريكية.

٥- التطبيع قد يسهل لباكستان أن تقدم اتفاقيات الدفاع والتسليح المشتركة مع إسرائيل، ويمكن جداً أن تحصل على الرادارات ذات الكفاءة المالية التي سبق للهند إبرام اتفاقية بشأنها مع إسرائيل ويكون بالتالي هنالك توازن القوة في المنطقة، خاصة وأن الاقتصاد الإسرائيلي تضرر إلى حد كبير من الضربات الموجهة للمقاومة الفلسطينية، فلكي تجبر الخيول الناجمة من هذا المضمار، يمكن جداً أن تبع إسرائيل أنواع معينة من السلاح باكستان.

٦- قد تحصل باكستان مساعدات مالية مباشرة من إسرائيل، وقد ذكرت بعض التقارير الصحفية أن إسرائيل، أبدت استعدادها لدعم باكستان بثلاث مليارات نظير الاعتراف بإسرائيل.

الخسائر

في حوار أجرته أخته معه دورية «ندائي» ملت، حاول الجنرال المتقاعد «حميد غول» أن يسهل أبرز الخسائر الناجمة جراء التطبيع لإبأس أن نذكرها فيمايلي:

١- سوف تفقد باكستان مكانتها لدى الشعوب العربية.

٢- عندما اعترف السادات بإسرائيل في أعقاب اتفاقية «كامب ديفيد»، قيل أن الاقتصاد المصري سوف ينمو ويزدهر، ولكنه تدهور أكثر، وانفصح المجال للإسرائيليين أن يفسلوا ويحولوا في مصر، فكانوا يأتون بأمرض وأروثة فتاة، انتشر الإيدز الذي صدرته الماهرات الإسرائيلية، وأتت البذور المسمومة من إسرائيل تضرر من جراء الإنتاج الجديد ما الذي يدفع إسرائيل لإقامة العلاقة مع باكستان؟ بروفييسور في جامعة تل أبيب «درا إيلان» يجيب واصفاً العلاقة بين البلدين بعقد قران بين زوجين غير مني على الحب بقدر ما هو مبني على المنفعة المتبادلة، إسرائيل تحقق اختراعاً جديداً في عمق الدول الإسلامية، مما قد يضفي على وجودها شرعية جديدة، على حين أن باكستان تحصل على شهادة حسن السمعة والسلوك تقدمها للولايات المتحدة، بعد ما انضم مشرف إلى نادي حلفائنا.

بتكلفة تزيد على ٥ مليارات دولار

الكويت توقع مذكرة تفاهم مع الصين لإنشاء مصفاة تكرير ومصنع للبتروكيماويات

إن الطاقة الإنتاجية المتوقعة من المصفاة تتراوح بين ٢٠٠ و ٤٠٠ ألف برميل يومياً، مشيراً إلى أن الصين سوق عالمي كبير، وأن الكويت وكدولة منتجة تعمل على زيادة إنتاجها النفطي في السنوات المقبلة.

من جانبه قال رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب في شركة صناعات الكيماويات البترولية «سعد الشويب»: إن اللجنة المشتركة بين الكويت والصين ستبدأ عقد اجتماعاتها قبل نهاية الشهر الجاري، وذلك للتباحث حول جميع التفاصيل الفنية للمشروع، سواء لتحديد الطاقة التكريرية للمصفاة أو القدرات الإنتاجية لمصنع البتروكيماويات، الذي سيعمل حسب الطاقة التكريرية للمصفاة.

وذكر أن التكلفة الأولية للمشروعين معاً قد تزيد على ٥ مليارات دولار، مبيّناً أنه ومن المتوقع الانتهاء من الدراسات وأخذ الموافقات الرسمية اللازمة خلال العام المقبل، على أن يتم تنفيذ المشروعين خلال فترة تقدر بـ ٤ سنوات من بدء التنفيذ وبعد الحصول على الموافقات الرسمية اللازمة.

أعلن وزير الطاقة الشيخ «أحمد الفهد» عن توقيع مذكرة تفاهم مع الصين لإقامة مصفاة تكرير ومصنع للبتروكيماويات في ولاية «غواندونغ»، مشيراً إلى أن هذا الاتفاق جاء كثرة نتائج ومباحثات طويلة بين الجانبين في أعقاب زيارة سمو رئيس مجلس الوزراء صباح الأحمد لجمهورية الصين في العام الماضي.

وقال عقب توقيع المذكرة: إن الكويت قامت بتوجيه الدعوة لإجراء المباحثات حول إنشاء مجمع تكرير وتصنيع بتروكيماويات متكامل ذي مقاييس عالمية في ولاية غواندونغ وعلى أن يتم تزويد المشروع بالنفط الخام الكويتي بشكل أساسي.



الشيخ أحمد الفهد

٢٥ ألف شخص استفادوا من مشروع إفطار الصائم ببريطانيا

صرح مدير مكتب جمعية إحياء التراث الإسلامي في لندن «هايز المشعل»، بأن الجمعية وخلال مسيرتها الخيرية قامت بتنفيذ العديد من المشاريع الخيرية والدعوية، مثل: مشروع «إفطار الصائم»، والذي يقام خلال شهر رمضان المبارك من كل عام. وقد استفاد من هذا المشروع خلال هذا العام ٢٠٠٥ ما يقارب من ٢٥ ألف مسلم في مختلف أنحاء بريطانيا، حيث تكلف الوجبة الواحدة ما يعادل جنيه «استرليني»، وقد تم توزيع هذه الوجبات في عدة جامعات منتشرة في لندن وخارجها، ويضع المساجد والمراكز الإسلامية هناك، وتأمل أن يتوسع هذا المشروع في الأعوام القادمة، نظراً للطلبات المتزايدة. كما تفكر في تخصيص الدعم المتوفر في المستقبل للجمعيات الإسلامية في الجامعات والكليات والمراكز الطلابية، نظراً لحاجتهم لهذا المشروع أكثر من المساجد والمراكز الإسلامية.

صرح مدير إدارة الخدمة الاجتماعية في بيت الزكاة د. خالد الشطي، أن البيت قدم خلال شهر أكتوبر الماضي، الذي صادف شهر رمضان المبارك مساعدات نقدية للأسر المحتاجة داخل الكويت بلغت قيمتها ١٦٢٥٧٥٠ ديناراً استفادت منها ٦١٠٧ أسرة، مشيراً إلى أن المبلغ يشمل المساعدات الشهرية والمقطوعة والقروض الحسنة ومساعدات الأسر المتفوعة.

وبين د. الشطي أن مساعدات بيت الزكاة هدفاً رعاية الأسر المحتاجة والمتفوعة وتوفير أسباب العيش الكريم لها، لتحقيق



هيئة حكومية مستقلة
دولة الكويت

سلة أخبار

■ قال وزير المواصلات ووزير الصحة الشيخ أحمد العبدالله: إن دولة الكويت وقمت مذكرة تفاهم مع الحكومة السنغافورية لتطبيق مفاهيم الحكومة الإلكترونية في الكويت، من خلال إنشاء هيئة مستقلة للحكومة الإلكترونية وكيفية تطبيق هذه المفاهيم على مدى السنتين المقبلتين.

■ أعلنت وزارة التجارة والصناعة، بأنها سمحت لهيئة التمويل الكويتي بتسويق صندوق الرعاية للمسنين داخل الكويت برأس مال ثابت يبلغ ٤٤,٧٧٥ مليون دولار، حيث إن الحد الأدنى للاكتتاب ٢٠١ ألف دولار أمريكي. ويهدف الصندوق إلى شراء وإدارة عقارات مدرة للدخل لرعاية المسنين وبمبها، خلال ٥ سنوات مع حق التجديد مرتين مدة كل منهما سنة واحدة.

■ بدأت «مسابقة البيعجان السنوية الثانية لحفظ القرآن»، التي تنظمها مبرة المتميزين لخدمة القرآن الكريم والعلوم الشرعية على نفقة المرحوم «منصور عبدالرزاق البيعجان»، وتتقسم المسابقة إلى عدة مستويات، وتخدم جميع الفئات العمرية من الذكور على مستوى دولة الكويت، ويبلغ عدد الطلبة المتقدمين ٤٠٠ متسابق من مختلف الأعمار.

■ حصلت شركة نفط الكويت على جائزة دبي الدولية للبيئة لعام ٢٠٠٤، وذلك عن مشروعها «نظام إدارة تسوير النفايات البيئي»، الذي ساهم في الحد من التلوث، وتحسين الصحة البيئية عبر التجميع المحسن للنفايات وإعادة استخدامها ومعالجتها بطريقة محسنة، وتوضير الحماية والمحافظة على المصادر الطبيعية والبيئية واستخدام فعال للطاقة.

بلغت قيمتها ١١ مليون دينار

صندوق الكويت للتنمية يمول إنشاء ٤ مستشفيات ومشروعاً للطاقة في باكستان

وأضاف «المجمل»: إنه سيتم بناء مستشفىين في منطقة كشمير وأشين آخرين في الإقليم الحدودي الشمالي الغربي، لافتاً إلى أن «مذكرة التفاهم ستوقع خلال زيارة المدير العام للصندوق إلى باكستان في وقت قريب».

وأشار إلى أنه «تم الاتفاق كذلك على إنشاء منشأة هيدروإلكتريكية لتوليد الطاقة في الإقليم الحدودي الشمالي الغربي، بعدما تم عقد اجتماعات عدة مع مسؤولي دائرة المياه والطاقة في مدينة «لاهور»، حيث جرت مناقشة التفاصيل التقنية وكلفة هذا المشروع».

توصل الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية مع السلطات الباكستانية إلى الاتفاق على تمويل بناء أربع مستشفيات في المناطق التي ضربها الزلزال المدمر في الشامن من أكتوبر الماضي.

وقال المستشار الهندي للصندوق الكويتي «أحمد المجمل»: إنه (تم الاتفاق على مضمون مذكرة التفاهم بين الجانبين، والتي تنص على قيام الصندوق بتمويل عملية بناء المستشفيات، بالإضافة إلى محطة هيدروإلكتريكية لتوليد الطاقة وكلها بقيمة ١١ مليون دينار كويتي «حوالي ٣٧,٢ مليون دولار»).

الزكاة ١١٠٧ أسئلة وأجوبة

التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع ومعالجة الظواهر الاجتماعية السلبية الناشئة عن الفقر والحاجة وإشاعة روح الألفة والمحبة بين سائر أفراد المجتمع.

وأكد أن جميع أموال الزكاة التي يتم جمعها تتفق بالكامل داخل الكويت، وأما المشاريع الخارجية فيتم تنفيذها بمساعدات مشروطة من قبل المجمعين الكرام. وذكر د. الشطي أن إدارة الخدمة الاجتماعية قامت بفتح حسابات بنكية للحالات الشهرية، وقامت بتشكيل فريق لتطوير وتحسين الخدمات المقدمة لذوي الاحتياجات الخاصة.

وحول إنجازات الصندوق الخيري للرعاية الصحية للمحتاجين، الذي يشرف بيت الزكاة على تنفيذه، ذكر د. الشطي أن ٢٥٩ أسرة من فئة غير محدودية الجنسية بلغ عدد أفرادها ١٦٢٠ شخصاً استفادت من مشروع الضمان الصحي، وأن ١٨٨ أسرة من الجنسيات الأخرى بلغ عدد أفرادها ٧٢٢ شخصاً استفادت من مشروع التأمين الصحي، وذلك خلال شهر أكتوبر ٢٠٠٥م.

في رحاب مكة المكرمة قادة العالم الإسلامي اختتموا القمة الإسلامية الاستثنائية الثالثة

قادة العالم الإسلامي تبنيوا «بلاغ مكة»، واعتبروا الإرهاب ظاهرة عالمية ولا دين له



والتي يتواجد بها مجتمعات إسلامية بما يحفظ حقوقهم، ودعمت القمة إلى دراسة إمكانية إنشاء هيئة مستقلة دائمة لتعزيز حقوق الإنسان في الدول الأعضاء، وكذلك دراسة إمكانية إعداد ميثاق إسلامي لحقوق الإنسان، مؤكدا أهمية تعزيز حقوق المرأة وتمثيلها.

وفي المجال الاقتصادي والاجتماعي أكدت القمة أهمية الاستخدام الأمثل للموارد البشرية والطبيعية والاقتصادية المتوفرة بالعالم الإسلامي، ودراسة إمكانية إنشاء منظمة للتجارة الحرة بين الدول الأعضاء، ودعم أنشطة اللجنة الدائمة للتعاون الاقتصادي والتجاري (كوميكا).

كما دعت إلى ضرورة تحقيق زيادة كبيرة في التجارة البينية بين الدول الأعضاء، ورحب بإنشاء المؤسسة الإسلامية الدولية، لتمويل التجارة استجابة لدعوة خادم الحرمين في مؤتمر القمة الإسلامي العاشر، كما دعا إلى زيادة رأس مال البنك الإسلامي للتنمية.

وأكدت القمة أهمية التعاون في مجال بناء القدرات ومكافحة الفقر والبطالة ومشحوا الأهمية لاستثمار الأراضي والسعي لعشد الموارد اللازمة لذلك، من خلال تأسيس صندوق خاص في البنك الإسلامي للتنمية وتكليف مجلس محافظي البنك بتنفيذ ذلك.

خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز أثناء افتتاح القمة

«القادة طالبوا بإصلاح مجمع الفقه، ليكون بمثابة مرجعية فقهية للأمة»
«القمة دعت إلى إنشاء هيئة مستقلة لحقوق الإنسان»

على توفير الدعم السياسي والدبلوماسي لممثلي الشعب الكشميري. كما أكدت القمة وقوفها إلى جانب الحكومة الصومالية في سعيها لاستعادة الأمن وإعادة الإعمار.

وشددت القمة على الجدية والمصداقية في العمل الإسلامي المشترك، وخاصة فيما يتعلق بتجسيد التضامن الإسلامي عند مواجهة الكوارث الطبيعية وغيرها، ومواجهة التهديدات الخارجية التي تزعزع أمن أي دولة من الدول الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي بموقف واحد ورفض المقصوبات الأحادية الجانب، كما أكدت ضرورة إصلاح المنظمة بغية زيادة تفعيل مؤسساتها وتنمية دورها.

وأكدت القمة ضرورة العمل الجماعي لإبراز حقيقة الإسلام وقيمه السامية والتصدي لظاهرة كراهية الإسلام وتشويه صورته وقبحه وتدنيس الأماكن الإسلامية، كما شددت على أهمية تعزيز التعاون والحوار مع الدول غير الأعضاء بالمنظمة،

السلام العربية وخرطة الطريق، كما يجب بذل الجهود لاستعادة القدس والمحافظة على طابعها الإسلامي والتاريخي، كما دعا إلى توفير الموارد الضرورية، للحفاظ على المسجد الأقصى وباقي الأماكن المقدسة وحمايتها والتصدي لسياسة التهويد ودعم المؤسسات الفلسطينية فيها، وإنشاء جامعة الأقصى بالقدس والعمل مع المجتمع الدولي، من أجل حمل إسرائيل على وقف الاستيطان وتفكيك المستوطنات ووقف بناء الجدار العازل وإزالة الجزء القائم منه.

ودانت القمة الإرهاب الذي يتعرض له الشعب العراقي، كما دعمت العملية السياسية والانتخابات التشريعية القادمة، واستكمال المؤسسات الدستورية ودعم عملية الإعمار.

أكدت القمة دعمها لشعب كشمير ودعمها لحقوق وتطلعات هذا الشعب المسلم لحق تقرير المصير، واحترام حقوق الإنسان للشعب الكشميري، كما وافقت القمة

اختتم قادة العالم الإسلامي القمة الاستثنائية الثالثة، التي عقدت في رحاب مكة المكرمة، حيث تبني القادة مشروع البهتان الخامس الذي صدر عن الدورة الثالثة لمؤتمر القمة الإسلامي الاستثنائية الثالث «بلاغ مكة» وبرنامج العمل المعرفي لعمل منظمة المؤتمر الإسلامي.

وجاء بالمشروع أنه في المجال الفكري أكد المؤتمر أن الإسلام هو دين الوسطية ورفض التلو والتطرف والانغلاق، شديدا على أهمية التصدي للفكر المنحرف بكافة الوسائل المتاحة إلى جانب تطوير المناهج الدراسية بما يرمع القيم في مجالات التفاهم والتسامح والحوار والتعددية، كما أكد المؤتمر أهمية إصلاح مجمع الفقه الإسلامي ليكون مرجعية فقهية للأمة الإسلامية.

وفي المجال السياسي شدد المؤتمر على أهمية قضية فلسطين باعتبارها القضية المركزية للأمة داعين في هذا الصدد إلى انسحاب قوات الاحتلال الإسرائيلي من كافة الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ والجلولان السورية والانسحاب من باقي الأراضي البليانية.

وأكد المؤتمر أن تنفيذ هذا الانسحاب، من شأنه توحيد الموقف الإسلامي من الحل الشامل لقضية فلسطين وفق قرارات الأمم المتحدة ومبادرة

متفرقات

■ شدد الأمير سلمان بن عبدالعزيز، عند إطلاقه منتدى الرياض الاقتصادي، على أن يزداد أهمية مع دخول السعودية في منظمة التجارة العالمية، الذي يتطلب تطابقاً مختلفاً لإدارة دفة الاقتصاد لضمان اقتصاد قوي ومناض. وأشار إلى أن السعودية عملت الكثير خلال المرحلة الماضية لإنجاح بيئة استثمارية ناضجة ومواتمة للمرحلة المقبلة، وقال: إن منتدى الرياض الاقتصادي فتح المجال لتبادل الأفكار الاقتصادية لرجال الأعمال والمهتمين بالشأن الاقتصادي.

■ يفتح أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني المؤتمر التاسع لمجمع الأعمال العربي، التاسع في ١٤ من الشهر الجاري، بهدف خلق وتوفير بيئة استثمارية جاذبة ومناخية في الدول العربية. وسيركز المؤتمر على ثلاثة محاور أساسية، تشمل دور مجتمع الأعمال العربي في التنمية الاقتصادية والاجتماعية ومناخ فرص الاستثمار في الدول العربية وقدرتها على المنافسة، كما سيبعث المؤتمر مناخ وفرص الاستثمار في قطر وسبل تشجيع السياحة بين الدول العربية.

■ وقعت هيئة الهلال الأحمر الإماراتية وشركة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الانوراء» اتفاقية لإنشاء مدينة الشيخ خليفة في خان يونس، لتوفير ١٠٠ وحدة سكنية بمرافقها الخدمية والصحية والتعليمية بكلفة تقدر بنحو ٤٨ مليون درهم و١٢٠ مليون دولار.

■ كشفت دراسة اقتصادية في قطر، أن مواطني دول مجلس التعاون الخليجي يمتلكون رؤوس أموال كبيرة في الخارج تصل قيمتها إلى نحو ٥٠٠ مليار دولار، القطرية منها تقدر بما يتراوح بين ١٠ إلى ٢٠ مليار دولار.

ذاتها من قبل المعهد العالمي للتمويل الإسلامي

بيت التمويل الخليجي يفوز بجائزة أفضل مؤسسة مالية إسلامية

ونشر مفهوم الصيرفة والتمويل الإسلامي على مستوى دول العالم. وقد تمكن بيت التمويل الخليجي من نيل اهتمام وتقدير منقطعي النظير ضمن أوساط المستثمرين الإقليميين والعالميين، مما يؤكد تميز استثماراته المتوافقة مع مبادئ الشريعة الإسلامية على المستويين الإقليمي والعالمي، والتي يوهز البنك من خلالها فرصاً جديدة للنمو أمام فئة واسعة من المستثمرين في الأنشطة والمشروعات الإسلامية، ويلعب البنك كذلك دوراً محورياً في تقديم الخدمات الاستشارية الاستثمارية والاستثمار في مشروعات البنية التحتية، إلى جانب الصناديق العقارية والأسهم الخاصة وإدارة الأصول والأموال.

فاز بيت التمويل الخليجي بجائزة أفضل مؤسسة مالية إسلامية من قبل المعهد العالمي للتمويل الإسلامي، الذي يقع مقره في كوالا لمبور، وذلك تقديراً لإنجازاته وإسهاماته الكبيرة في نمو وتطوير قطاع الصيرفة والتمويل الإسلامي على المستوى الدولي، وذلك في خطوة تؤكد الامتياز الذي يتسم به أداء البنك في جميع أنشطته وخدماته المبتكرة، وقد تمّ الإعلان عن هذه الجائزة خلال المنتدى الإسلامي العالمي الثاني ٢٠٠٥ المقام في كوالا لمبور في ٢٩ نوفمبر ٢٠٠٥م.

ولم منح الجائزة من قبل «تان سري نور محمد يعقوب» وزير المالية الماليزي، وذلك تقديرًا لمكانة بيت التمويل الخليجي المتقدمة في تسويق

دبي الإسلامي يطرح صكوكاً بقيمة ١,٠٣ مليار درهم

أعلن بنك دبي الإسلامي عن طرح أكبر إصدار للصكوك الإسلامية في العالم بقيمة ١,٠٣ مليار درهم و٢,٨ مليار دولار، وذلك لتمويل المشاريع التوسعية الكبيرة لمؤسسة الموانئ والجمارك والمنطقة الحرة بدبي، والتي تسعى إلى إنشاء واحدة من أكبر شركات الموانئ في العالم، وسيفتح البنك الباب أمام المستثمرين للمشاركة في الإصدار، الذي يعتبر الأكبر في تاريخ القطاع المصرفي الإسلامي.

وقال «مسعد عبدالرزاق» الرئيس التنفيذي لبنك دبي الإسلامي: «يؤكد هذا الإصدار التاريخي والهام الموقع القيادي، الذي يحتله بنك دبي الإسلامي على مستوى الدولة والمنطقة والعالم، وتشكل هذه الصكوك شهادة جديدة على الخبرة الكبيرة التي يتمتع بها البنك في قطاع التمويل الإسلامي بشكل خاص وقطاع الاستثمار المصرفي بشكل عام، وتشكل هذه الصنفية إضافة نوعية إلى الإنجازات الكبيرة التي حققها البنك ومرحلة مشرقة وجديدة في مسيرة القطاع المصرفي الإسلامي على المستوى العالمي».



لماذا أحداث الشعب في فرنسا؟

يخبرني بكرمه عندما أخبرني أنني اليوم سأزور بمعيته مبنى الأمم المتحدة! قلت له على استحياء: ليس لي أي جذور بابائية ولا أموي التصوير، ولكنني سمعت أن هناك في نيويورك أحباء يعيش الناس فيها من أكوام قمامة الطبقة الراهية والمتخمة، وأنا لا أكاد أصدق أن في أكبر دولة رأسمالية مثل هذا الهواء!!! قال لي: هذا خطر والدخول في هكذا أحباء يعني تعريض نفسك ونفسي للخطر... قلت: فلست بحاجة للذهاب إلى ناطحات السحاب!!

عندما كنت أتحدث مع من يتشوقون إلى الهجرة إلى أمريكا، عن الفقر المنتشر هناك، وعن وجود أحباء بكاملها تعيش من أكوام القمامة، كانت تلاحقني الميرون مستهجنة ومكذبة على استحياء!! وكنت أحاول أن أجيد لهم العذر فليس الناظر كالسامع... وكذلك فلقد كنت أنا نفسي لا أصدق هذا الخبر، وإن كنت رأيته بالصورة وحسبت أنه مقتطع من فيلم أنتجه هوليووديين حتى زرت أمريكا في عام ١٩٨٤.... عندما استضافني أحد الزملاء في نيويورك، أراد أن

الذي يحدث في أوروبا ابتداءً من فرنسا، دلالة قاطعة على انفصاح أمر الرأسمالية بالطريقة ذاتها التي فضحت فيها الشيوعية وأنه سارت على آثارها...

لم يكن ثمة فرق كبير بين الشيوعية والرأسمالية، فتلك متخفية في دولة ونظام حكم وحزب أوحد، وهذه متمثلة في أفراد متنفذين، والشعب في الحالتين من يدفع الثمن ويعاني الحرمان..

أنا متأكد أن بعض القراء سيكتفون بشبهة! جوع وعرض وعسري في أوروبا! أقول نعم، ومن لا يصدق عليه أن توجهه إلى أوروبا ليعري المشتريين فيتشرشون قساعة الطرق، والمحتفظون منهم من يسمح له بالمبيت في محطات القطارات! ألا يحق لنا نحن المسلمين كاصحاب منهج، أن نصيح بأعلى أصواتنا أن الإسلام هو الحل؟! في الأزمات التي سبق فيها الإسلام من ألفه إلى ياله الباحث عن مسكين يأخذ الزكاة فلم يجدوا على اتساع الخلافة الأموية في ذلك الحين، مما دعى أمير المؤمنين إلى تزويج من يرغب في الزواج، وبناء بيت لمن لا بيت له من أموال الزكاة... ليس عوام الأوروبيين من يخافون من الإسلام، فالإسلام جاء لمساعدة البشرية كل البشرية، والتاريخ خير شاهد على ما نذهب إليه، ولكن ورثة القياصرة والأكاسرة في مشارق الأرض ومغاربها، هم من يخافون الإسلام ورجال الإسلام ودعوة الإسلام، لأن الإسلام ويكل بمساعدة يسوعهم مع عموم الناس، ويأخذ من شنيعهم ويمسك إلى قسراتهم، ويساوي بينهم في القصر، ويكبح جماع الظالمين المعتدين الظالمين المضلين... هي دعوة لفقراء أوروبا... أن لهموا إلى دين الله وشرعه الذي ما جاء إلا لمساعدة البشرية كل البشرية...

لقد سقطت الشيوعية سقوطاً مريعاً، بعد أن اكتشف الشعب أن الشيوعية لم تات إلا لتفسيح المجال أمام شرمة ضالة للاستثمار بكل خيرات البلاد، بعد أن استعبد كل العباد!

وها هي الرأسمالية تواجه نفس المصير، بعد أن اكتشف الناس هناك أنهم يرشون أو يفسدون في آلة صماء تعمل ليل نهار، من أجل مجموعة من الناس قليلة مستأثرة بكل شيء...

ترى هل نعيش -على الرغم من كل هذا الظلام الخالص- أرهاصات: «ثم تكون خلافة راشدة على منهاج النبوة» تم الأرض؟

الداخلي لبحث أعمال الشغب المتواصلة والتي انطلقت يوم ٢٧ أكتوبر ٢٠٠٥ واستمرت عشرة أيام في ضواحي باريس لم يوقف الانتفاضة، كما أن توقيف ٢١٢ شخصاً لم يمنع من مواصلة إحراق السيارات، حيث بلغ ما أحرق من سيارات ١٢٩٥ سيارة في كافة أنحاء البلاد، وكذلك تم منع من إحراق مبان رسمية ومخازن ومتاجر وسيارات... الأمر لم يتوقف عند ذلك، بل لقد قام شبان بالاشتباك مع قوات الأمن ومكافحة الشغب مستخدمين عصي البيسبول وبالقنابل القاتلة الحارقة على قوات الأمن!

رئيس الوزراء الفرنسي دومينيك دوفيليان، كشف مشاوراته في محاولة لإيجاد وسيلة لإعادة الهدوء، واستقبل إمام مسجد باريس داليل أبو بكر، على مستوى للإسلام في فرنسا ومطالبه بتبصيصات سلام!

في أوروبا وليس في فرنسا وحدها يصدق المثل القائل «الظلم يولد الانتفاضة»، ولكن الحكومة الألمانية الانتقالية الجديدة تريد تحاشي الذي يجري فصوله في فرنسا، فأعلنت أنها ستفرض ضريبة على الأغنياء!

وهذه دلالة على أن هناك معركة غير مرئية بين الطبقة المترفهة وبين الطبقة المسحوقة -وهي طبقة الأغلبية- وأن هذه المعركة ممكن أن تستغل إلى السلاح في أية لحظة دون سابق إنذار...

بلجيكا، هي الأخرى أعلنت عن اشتعال الفتيل ذاته الذي اشتعل في فرنسا... وإن يكون هناك متسع من الوقت حتى تلف النيران أوروبا كلها...

أتذكر ملكة فرنسا، التي أطلت من شرفة قصرها تقول لعاشقتها متسائلة ومستهجنة: «لم هذه المظاهرات؟ فقالوا لها: إنهم يطالبون بتبصير الخبز! فقالت: إن كانوا لا يجدون الخبز فلماذا لا ياكلون البسكويت؟»

الرأسمالية المترفة بكامل المملكات الحبيسة والممتونة لا يشعرون في خضم ما هم من ترف بالجوع والمرض والعري يعصف بعموم الناس...

وعلى الرغم من هذا الاستقرار المشاهد تخلي على المرجل، وهي قابلة للانفجار في أي لحظة من ليل أو نهار، والقضية ليست سوى قضية وقت لا أكثر!

أقول هذا تعليقاً على هذا الذي يجري في فرنسا، بعد أن تفاسمت أعمال العنف في ضواحي باريس، وكذلك خارجها، حيث تمت مهاجمة مبان ومحلات تجارية وأحرقت نحو ١٢٠٠ سيارة منها نحو ١٠ سيارات في قلب العاصمة باريس للمرة الأولى، على الرغم من تعزيز عناصر الشرطة ونشر مروحيات فوق الأحياء العسك.

الدعوات إلى الهدوء ذهبت أدراج الرياح... فمن وجهت إليهم الدعوات يشمرون بأنهم مهمشين عن المجتمع الفرنسي... كما أن دعوى الرئيس الفرنسي -جاءك شريكه- لاجتماع مجلس الأمن

لم يرد أن يدخل في نفسي ما ينص عليها، فوافقتني مشرباً أن أربط حزام الأمان وأخبط الناظرة، وأن أكون على درجة عالية من الحيلة والحذر... ركبتنا سيارته وما هي إلا نصف ساعة حتى كنا نتخرق هذه الأحياء، التي لا يمكن لأحد أن يصدق أنها موجودة في الولايات المتحدة الأمريكية...

عكفت بعدها على ملاحظة كل خير وخرجت بنتيجة، أن ١٠٪ من الشعب الأمريكي هم الأكثر حظاً في الرفاهية، وأن ٩٠٪ منهم يعيش ليومه، بمعنى أن عمل في ذلك اليوم أكل، وإن لم يعمل فإنه يطوي جانبا!

رايت فصيحاً، ولم ير من حدثته عما رايت، فلم يصدقوا وأنا أنذرهم ولا ألومهم!

هذا التناصب الشداد ١٠٪ و٩٠٪ لا يخص أميركا وحدها ولكن أوروبا أيضاً، وقد يمحج البعض إذا قلت له: إن أوروبا



الإسلام هو الحل، وهو وحده القادر على تحرير الناس من سطوة مصاصي دماء الأمم والشعوب... ولهذا فهم يحاربون الإسلام ليمنعوا انتشاره!

هل الذي يحدث على طول العالم وعرضه أرهاصات للحديث النبوي «ثم تكون خلافة على منهاج النبوة» تعام الأرض؟



بعد أن طالبت أوزباكستان أمريكا

المصالح الأمريكية والأوزبكستانية...



بعد تحرير الكويت «عاصفة الصحراء» التي قادتها الولايات المتحدة الأمريكية ضد العراق، أصدر الجنرال كولن باول (الذي كان وقتها رئيس هيئة الأركان الأمريكية، وقائد جيوش التحالف في الحرب) مذكراته الخاصة، حملت رؤيته للحرب والسلام الأمريكيين.

وقال في إحدى النتائج النهائية لتجربته العسكرية في كتابه: «لا تستعدي أحداً، فإن استعدادك أحد فلا ترجمه».

رغم أن التجربة والمذكرات كانت شخصية، إلا أن «باول» الذي بقي لسنوات طويلة في الإدارة الأمريكية منذ عهد «جورج بوش» الأب ثم «بيل كلينتون»، ثم «بوش الابن» لم يستطع أن يكون ذاتياً تماماً، إذ أنه بالتالي جزء من السياسة الأمريكية.

ما ذكره «باول» قبل نحو ١٤ عاماً، ينطبق بشكل كبير على السياسة الأمريكية تجاه دول العالم، وهو ما جسده الولايات المتحدة خلال المدة، التي تلت هجمات الحادي عشر من سبتمبر يميناً «إن لم تكن معي هانت ضدي».

ولعل آخر مثال على هذه السياسة الأمريكية ما تشهده أوزبكستان هذه الأيام بعد تحرير الكويت «عاصفة الصحراء» التي قادتها الولايات المتحدة الأمريكية ضد العراق، أصدر الجنرال كولن باول مذكراته الخاصة، حملت رؤيته للحرب والسلام الأمريكيين.

أهمية أوزبكستان أمريكياً؛

بسبب قربها من أفغانستان، ومن الصين وروسيا، ويسبب العلاقات الوثيقة التي كانت تربط الرئيس «إسلام كريموف» بالإدارة الأمريكية والدول



الحكومة الأمريكية تطالب بتطبيق عقوبات ضد أوزبكستان بداتها بوقف إمدادها بالأسلحة والعتاد العسكري عنها

بسحب قواعدها

إلى أين؟؟

وصلت إلى إحداث مجازر جماعية، كل ذلك وواشنطن تنفض الطرف عما يحدث. وسائل الإعلام العربية والعالمية نشرت العديد من التقارير حول ما يحدث في أوزبكستان من انتهاك لحقوق الإنسان، ومصادرة الحقوق الدينية لبلد غالبية العظمى من المسلمين. ثم تدخلت منظمات حقوق الإنسان والأمم المتحدة، التي قررت إرسال بعثات لتقصي الحقائق. بينما اكتفت واشنطن بالتمنيح إلى ضرورة «إبداء المزيد من المرونة» من قبل الحكومة مع من أسلمتهم «بالمطردين».

بل على العكس، بدأت واشنطن بالحديث عن «تهديدات» تتعلق بالدبلوماسيين الأمريكيين في أوزبكستان، حيث طلبت من رمايها هناك توخي الحذر ومفاداة البلاد، وقالت في بيان لوزارة الخارجية الأمريكية بتاريخ ٣ يونيو الماضي: «لدينا معلومات تفيد بأن مجموعات تخطط لهجمات ربما ضد المصالح الأمريكية في المستقبل

ليعلن استقبال بلاده للقوات العسكرية الأمريكية، بعد عامين على بدء حملة أمنية واسعة أقامها «كريموف» في البلاد، لملاحقة الإسلاميين، الذين ضيق عليهم كثيراً وقتل واعتقل الآلاف منهم.

وقال كريموف وقتها: «إن أوزبكستان ترغب في أن تقدم مساهمتها في تصفية مسكرات وقواعد (الإرهابيين) في أفغانستان ومستعدة لإتاحة استعمال مجالها الجوي لهذا الغرض».

الولايات المتحدة استخدمت قاعدة (كي تو) في أوزبكستان للدعم العسكري واللوجستي لقواتها المحتلة في أفغانستان، وشكلت يداً عسكرية طويلة لتهديد الصين والاقتراب كثيراً من روسيا.

سنوات غص البصر

ومنذ ذلك العام، استند «كريموف» على الدعم الأمريكي له في إطلاق يد قوات الأمن، لملاحقة الإسلاميين في بلاده، واعتقالهم إلى أبعد حد،



الحكومة الأوزبكستانية تقصف المسلمون بلا رحمة

لبلاذه لإقامة قاعدة عسكرية لها بمثابة جائزة كبيرة له، رجب بها على الفور، وأعلن دعمها. وظهر الرئيس الأوزبكي على شاشات التلفزيون في الأول من أكتوبر ٢٠٠١،

الأوروبية، فتحت أوزبكستان أراضيها برحابة أمام القوات الأمريكية، التي أنشأت قاعدة كارسي (كي تو) العسكرية في خان آباد. أما كريموف فقد كان اختيار الإدارة الأمريكية



اسلام كريموف



«إسلام كريموف» يطالب أمريكا بسحب قواتها وقواعدها، ويتقارب مع الروس كوسيلة ضغط على أمريكا، لكي تغض الطرف عما يقوم به ضد الشعب الأوزبكي

«الرئيس الأوزبكي رحب بالقواعد الأمريكية في بلاده واعتبرها جائزة له من أمريكا

«بعد تثبيت القواعد الأمريكية في أوزبكستان الرئيس الأوزبكي يطلق يد قوات الأمن ضد الإسلاميين في بلاده وارتكب مجازر جماعية ضدهم

الأزمة بعد المجزرة:

ويبدو أن الرئيس الأوزبكي استند إلى بدء تقارب أوزبكي روسي قد يضغط على أمريكا بالعودة إلى سياسة غض الطرف عما يحدث في أوزبكستان، كما أن الحاجة الأمريكية لوجود القاعدة العسكرية في أوزبكستان قد تضطر أمريكا إلى المهادنة ولكن أمريكا التي بدأ الحديث داخل أروقة الكونغرس فيها عن ضرورة تخفيض قواتها في الخارج (بسبب الصعوبات المالية التي تواجهها)، وبسبب إنشائها قواعد عسكرية في أفغانستان ذاتها، دون الحاجة لوجود قاعدة أخرى قريبة منها، ودعم قوات الناتو لها؛ ارتأت أن تقوم برد فعل أقسى ضد الحكومة الأوزبكية.

ما حدث بعد ذلك أن الولايات المتحدة قادت حملة عالمية ضد حكومة الرئيس كريموف، وأعلنت بدء تطبيق عقوبات ضدها على الفور، بداتها بوقف تزويد أوزبكستان بالأسلحة والعتاد العسكري.

أوعزت أمريكا لأوروبا ببدء تطبيق عقوبات على أوزبكستان، بحجة «حقوق الإنسان» و«المجازر التي تحدث في أوزبكستان» رغم أنها

أعريت الولايات المتحدة بتاريخ ١٧ مايو (بعد المجزرة بخمسة أيام) عن «لقها البالغ» بشأن تقارير إطلاق القوات الأوزبكية النار على المدنيين المزل، داعية إلى الشروع بإصلاحات سياسية شاملة، وطالبت نظام «إسلام كريموف» بالسماح للصليب الأحمر الدولي بدخول جميع مناطق البلاد، التي تأثرت بالمظاهرات الأخيرة.

هذه التصريحات الأمريكية العجولة قوبلت برد فعل حكومي قاس، إذ بعد أقل من شهرين على التصريحات الأمريكية سلمت الحكومة الأوزبكستانية مذكرة للحكومة الأمريكية تطالبها فيها سحب قواتها من القاعدة العسكرية في البلاد، ضمن مدة زمنية محددة، بداتها ٢٩ يوليو، تنتهي بعد مرور ١٨٠ يوماً.

وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع الأمريكية (البننتاجون) في ١ أغسطس الماضي: «إن الحكومة الأوزبكية طلبت من الولايات المتحدة سحب قواتها من القاعدة الجوية (كارشي-خاناباد)».

القريب للغاية، مشيرة إلى العديد من التنظيمات الإسلامية التي وصفتها بالمتشددة منها «الحركة الإسلامية لأوزبكستان» و«القاعدة» و«اتحاد الجهاد الإسلامي»، فضلاً عن «الحركة الإسلامية لشرقي تركمستان» في المنطقة. الرئيس الأوزبكي ذهب بعيداً في استخدام القمع والقتل ضد الشعب الأوزبكي، ما أخرج واشنطن مراراً

وانتهى الأمر بها أن طالبت بعد أحداث مايو الماضي أن تقوم «بضبط النفس» في تعاملها مع المدنيين وجاءت التصريحات الأمريكية بعد أحداث ١٣ مايو التي راح ضحيتها المئات، حيث تحدثت الحكومة الأوزبكية عن مقتل ١٨٧، فيما أكدت منظمات حقوق الإنسان مقتل ما يصل إلى ٥٠٠ مدني أعزل شاركوا في مظاهرة سلمية في مدينة أنديجان.



«أمريكا تضغط على الدول الأوروبية لفرض عقوبات على أفغانستان» والدول الأوروبية تهدد بتجميد حساب المسؤولين الأفغان

الأسلحة وعقد اتفاقيات تجارية وصناعية معهم، فإن الأحداث الأخيرة رسمت صورة واقعية تماماً للسياسة الأمريكية التي تتبع منهج المصلحة القومية أولاً، بعيداً عن ما تحاول فرضه إعلامياً من خيال لدولة تتطلق في تعاملاتها من مبدأ الديمقراطية وحرية الإنسان وغيرها.

المبدأ الأمريكي بشكل عام هو مبدأ جميع الدول، ففي السياسة تأتي دوماً المصلحة أولاً وقبل كل شيء. إلا أن ما يميز هذه السياسة الأمريكية، هي محاولاتها فرض الهيمنة على الدول عبر شراء الحكومات، فإن لم تستطع، فيمبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان، والعداء المطلق.

الاجتماعات ما بين المسؤولين الأوروبيين والأفغان حول مشروع الشراكة واتفاقيات التعاون.

وهددت الدول الأوروبية بتجميد حسابات المسؤولين الأفغان، فيما أعلنت واشنطن أنها جمعت بالفعل المساعدات السنوية التي تقدمها لباكستان، والتي تقدر بنحو (٢١) مليون دولار سنوياً.

ثم صدقت كوندوليزا رايس (وزيرة الخارجية الأمريكية) من حملتها ضد حكومة كريموف بالقول: «إن أفعالها يمكن أن تؤدي إلى العزلة الدولية الكاملة لأفغانستان».

بغض النظر عن السياسة الجديدة التي انتهجتها واشنطن من توجه كامل نحو روسيا والصين، عبر استيراد

حدث ولا تزال منذ أكثر من ٦ سنوات وبعد الزيارة التي قام بها دانيال فريد (نائب وزير الخارجية الأمريكي) أواخر شهر سبتمبر إلى طشقند، والتقى خلالها الرئيس الأفغاني، فشلت المحاولات لاحتواء الأزمة بين الجانبين.

ورافق نهاية زيارة «فريد» بيان أفغاني يشير إلى عدم تمديد المهلة المحددة أمام أمريكا لإخراج قواتها من البلاد، ما شكل صدمة مدنية لأمريكا عالمياً.

ضوء أخضر أمريكي لعقوبات دولية

إلا أنه وبعد أيام قليلة على هذه الزيارة الفاشلة، أوصرت أمريكا أوروبا ببدء تطبيق عقوبات على أفغانستان، بحجة «حقوق الإنسان» و«المجازر التي تحدث في أفغانستان»، رغم أنها حدثت ولا تزال منذ أكثر من ٦ سنوات! وفي نفس الوقت، أرسل الكونغرس الأمريكي طلباً إلى الرئيس جورج بوش باستخدام التفويض الأمريكي للضغط على مجلس الأمن الدولي، من أجل فرض عقوبات دولية على حكومة إسلام كريموف.

ماذا حدث في أوروبا

قام الاتحاد الأوروبي بتطبيق ذات العقوبات الأمريكية العسكرية على أفغانستان، عبر حظر صادرات الأسلحة والمعدات العسكرية والمعدات الأخرى المستخدمة من قبل الأجهزة الأمنية.

كما حظر الاتحاد إعطاء المسؤولين الحكوميين الأفغان تصاريح دخول إلى الأراضي الأوروبية. بالإضافة إلى إيقاف جميع



«إن في هذا لبلغا لقوم عابدين* وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» ١١٢/١٢

عضارة الإسلام عالمية

ورسائله للناس كافة

الإسلام نظام متكامل قاعدته الإيمان بالله ورسوله ويقوم بوحدة الخالق

قبل ظهور الإسلام كان العرب قد تدنوا إلى عبادة الأصنام والأحجار دون الله تعالى، فجاء الإسلام ليُجمل العبودية لله وحده، قال تعالى: ﴿وَمَا أَسْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ التوبة/٢١، وقال تعالى: ﴿وَمَا أَسْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ خُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ البينة/٥.

خصمه اليهودي فقال عمر: قف يا أبا الحسن فهري في وجهه غضباً، فقال له عمر رضي الله عنه: أغضبت يا علي، لأنني أوقفك في موقف القضاء، لأن القضاء في الإسلام لا يفرق بين المسلم وغيره. فقال علي: يا أمير المؤمنين لم أغضب لأنك أوقفني، ولكن لأنك ناديتي، فقلت هم «يا أبا الحسن»، بينما ناديت اليهودي باسمه وليس في هذا عدل بيني وبين اليهودي.

أضرب ابن الأكرمين

قالوا: عندما كان عمرو بن العاص والياً على مصر في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه تسابق ابن عمرو بن العاص مع ابن أحد أقباط مصر فسبق ابن القبطي ابن عمرو فضربه ابن عمرو بالدرّة وقال: كيف تسبقني وأنا ابن الأكرمين، فرفع الأب القبطي شكايته ضربه ابنه إلى أمير المؤمنين «عمر بن الخطاب» رضي الله عنه فدعا عمر عمرو وابنه في موسم الحج وقال عمر على ملأ من المسلمين جميعاً، وقد أعطى الدرّة لابن

الله الذين فقد أحبه، والذي نفس محمد بيده لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه ولسانه، ولا يؤمن حتى يأمن جاره بوائقه قالوا: وما بوائقه يا رسول الله؟ قال: ظلمه وغمسه ولا يكسب عبد مالا من حرام، فينطق منه فيبارك، ولا تصدق به فيقبل منه ولا يتركه خلف ظهره إلا كان زاده إلى النار. إن الله لا يمحو السيئ بالسيئ ولكن يمحو السيئ بالحسن» رواه الإمام أحمد عن ابن مسعود، وفي هذا الحديث بيان أن من يطمئه الدين ويوفقه إلى العمل بتماليم الإسلام هم أولياء الله الصمداء في الدنيا والآخرة، وأن من أعطاه الله المال هو هتة له، فإن أحسن فيه فله الحسنى والخير.

من سماحة المسلمين مع أبناء الأديان الأخرى

كانت هناك خصوصية بين علي بن أبي طالب -ابن عم رسول الله- وبين يهودي فاحتكموا إلى القضاء، فطلب عمر بن الخطاب رضي الله عنه من علي أن يقف بجوار

إن الإسلام نظام متكامل يقوم على قاعدة أساسية وقاعدته الإيمان بالله ورسوله وما جاء به الوحي عن الخالق جلّ جلاله الأعلّم بما يصلح مخلوقه، بما يتفق مع ما فيه مصالح الجماعة الإسلامية مع التفاعل كلياً مع الحضارات الأخرى على نحو يقود الفرد والجماعة والإنسانية إلى الارتقاء، ويقوم على التذكير بوحدة الخالق جلّ جلاله وحدة الإنسانية، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُون﴾ الأنبياء/٩٢، أي دينكم يا أيها المسلمون واحد، وملة واحدة، وهو الدعوة إلى عبادة الله وحده لا شريك له، ولهذا قال: ﴿وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُون﴾ الأنبياء/٩٢، بالإيمان والعمل الصالح، قال ابن عباس: معناه: دينكم دين واحد وأنا إلهكم لا رب سواي فاضربوني بالمعبادة. ومن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أركانكم، وإن الله يعطي الدنيا لمن يحب ومن لا يحب ولا يعطي الدين إلا لمن أحب فمن أعطاه



«الإسلام دعا إلى الإيمان بالله والعمل الصالح والعلم النافع ودعا إلى مكارم الأخلاق ومكارم العبادات

المدينة تديرها رانتيًا، وذلك للخروج بالدعوة من بين أعداء معاندين حاربوا رسول الله ﷺ وعذبوا الصنفوة من الرعييل الأول. وقد هاجر من الأنصار الذين ضيقوا عليهم كل أبواب الطاعة ويكُون بالمدينة المجتمع الفاضل من المهاجرين والأنصار، الذين أثروا إخوانهم المهاجرين على أنفسهم، قال الله عنهم: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَيَجْهَدُونَ مِنْ هَاجِرٍ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أَوْتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَافَةٌ وَمَنْ يُوَفِّقْ شَيْعَةً فَنَفْسُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر آية ٩].

موقف الإسلام وسماحته مع غير المسلمين

تتجلى سماحة الإسلام وسماحة رسول الإسلام في يوم فتح مكة وخطف خطبة بين فيها مبادئ الإسلام، ومما قاله: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده، ويستمر حديثه ﷺ ويقول: «يا معشر قريش، إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتنظمتها بالآباء. الناس من آدم، وآدم من تراب، ثم تلا هذه الآية الكرمية: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات/١٣]، ثم قال: يا معشر قريش ما ترون أتي فاعل بكم؟ قالوا خيرًا أخ كريم وابن أخ كريم، قال: هَٰذَا أَقْوَلُ لَكُمْ كَمَا قَالَ يُوسُفُ لِإِخْوَتِهِ: ﴿يَا تَسْبِيحَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ﴾ يوسف /٩٢، ثم صعد بلال بن رباح فآذن للصلاة وصلا الإسلام، وفننت كل تملائم الجاهلية لترتفع راية لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ.

والدين يسر والخلافة بيعة والأمر شورى والحقوق قضاء

تماثيل، وكانت تصدر مجالسهم أو أقاموها حول الكعبة بالبيت الحرام، وكانت لهم تجارة مع الشام وبعض الزراعات ورعي الأغنام، وعندما قامت دعوة الإسلام لهدايتهم كانت مهمة الرسول ﷺ صعبة للغاية، ولكنه كان مؤيداً بوحى السماء ونورانية القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَعْبُدُ مَا الْكِتَابَ وَلَا الْإِيمَانَ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نَفْسًا نَعْبُدُ بِهِ مِنْ تَشَاءٍ مِنْ سِجَانٍ وَنُكَ لَتَعْبُدُنِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطَ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِلَّا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ آخر سورة الشورى، فهما الإسلام إلى الإيمان بالله والأخلاق ومكارم العبادات وإلى العلم النافع وإلى العمل الصالح وإلى المعنى في الأرض للزراعة ولاكتشاف كل أسرارها واستخراج كل خيراتها، وأن تكون العبودية لله وحده، وأن تعم العدالة، وأن ينتشر العلم في جميع مجالات الحياة، وأن تعود العدالة والشورى. وقد أوجز أحمد شوقي، بعضاً من صفات الدعوة والداية في همزته المعروفة فقال:

وَدَّ الْهَدَىٰ هَٰلَكَاتِلْ ضِيَاءٍ
وَهُمُ الزَّمَانُ تَبَسُّمِ وَسَنَاءِ
الْمَلِكِ وَالْمَلَأُ الْمَلَاكِ حَوْلَهُ
لِلدِّينِ وَالْدُنْيَا بِهِ تَحْشَرَاءِ
وَإِذَا خَطِيتِ فَلِلْمَنَابِرِ هَزَّةٍ
تَمْلُو النَّبِيَّ وَلِلْقَلُوبِ بَكَاءِ
وَإِذَا اخْتَدَتْ الْمَهْدُ أَوْ أُعْطِيَتْهُ
فَجَمِيعَ عَهْدِكَ نَمْرٌ وَوَفَاءِ
الِدِينِ يُسَبِّرُ وَالْخِلَافَةَ بَيْتَةً
وَالْأَمْرَ شُورَى وَالْحَقُوقَ قَضَاءِ
يَا مِنْ عَزِ الشَّقَاعَةِ وَخَدِّهِ
وَهُوَ الْمُشْفِقُ مَالَهُ شَفْعَاءِ

بناء مجتمع
يقوم على الإيمان والعلم والعمل
كانت هجرة الرسول ﷺ من مكة إلى

القيطي، وقال للول القبطي: اضرب ابن الأكرمين، فضربه أمام الناس وقال عمر قوله المشهورة: متى استميدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً، وقال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَدَّى ذِمَّتِي فَأَنَا خَصْمُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، وإن الإسلام قد نظم العلاقات الإنسانية بين المسلمين مع بعضهم البعض، وجعل هذه العلاقات في سموها إلى درجة أن يحب الإنسان أخيه ما يحبه نفسه، كما نظم العلاقات أيضاً بين المسلمين وغيرهم، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا فِي مَتْلُبِكُمْ سَبِيلَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [الممتحنة/٨]. بل وقد أحسن الرسول ﷺ إلى الكفار الذين آذوه وأخرجوه وحاولوا قتله وعذبوا أصحابه، فقال لهم يوم فتح مكة: «ما ترونني فاعل بكم؟ قالوا: أخ كريم وابن أخ كريم، قال: اذهبوا فانتم الطلقاء وعفا عنهم.

فما هو أثر حسن المعاملة على من أحسنوا إليهم؟

كان هامة بن آثال، سيد قومه وكان يكره الرسول ويناصبه العدا، وكان هو وقومه يحاربون المسلمين كل العدا، ولما وقع أسيراً في أثناء محاربته أمر الرسول بفك أسرهِ وأطلق صراحه وعفا عنه، فلما كان من ثمامة إلا أن أعلن إسلامه وأحب الرسول ﷺ كل الحب وجاهد في سبيل الله.

جهاد الرسول لنقل العرب إلى مكارم الأخلاق بالإسلام

قبل ظهور الإسلام كانت حالة العرب الدينية والسياسية والاجتماعية متدنية للغاية، فكانوا في جهل وجاهلية، حيث كانوا يمدبون أصناماً تعبدونها من العبادة أو صنعوها من الخشب على شكل



بقلم: عبد الله خليل شبيب

الإسلاميون هم الضحية الأولى

لماذا رفضت منظمات حقوق الإنسان انعقاد مؤتمر قمة المعلومات العالمية في تونس؟

رشحت تونس لمعقد المؤتمر... مع أنها من مظهر من مظاهر الولاء للدولة الرابعة للنظام «دولة ممارسات أبو غريب ونحوه»، التي ترى القشة في عين بعض النظم المراد إخضاعها أكثر ولا ترى الجذع في عين نظام مثل هذا الذي ينتهك «حقوق الإنسان» علانية وباستمرار... ولكنه مرضي عنه تماماً، لأن معظم ضحايا ظلمه من الإسلاميين، وإن كان ليس لهم جريمة إلا الرأي والمقيدة.. ولم يحملوا سلاحاً ولم يمارسوا أي إرهاب أو عنف، إنما يدعون بالحكمة والموعظة الحسنة.. اللتين لا تروقان للآخرين على ما يبدو ويريدون أن يدفعوا المسالمين إلى الانتقام والمنف دعفاً ولو من قبيل الدفاع عن النفس والكرامات والحرمان، التي داسها ودنسها النظام المدموم والمرعي والمنشأ أصلاً فرنسياً!!



الرئيس زين العابدين بن علي يلقي كلمة الافتتاح أثناء مؤتمر المعلومات

وقد سبق للسلطات التونسية أن منعت عقد اجتماع «الرابطة التونسية لحقوق الإنسان»، وأصممت أذانها ولا تزال عن عشرات الاحتجاجات من عدة منظمات دولية على أوضاع المعتقلين السياسيين وسجناء الرأي في سجون تونس الرهيبة... وقد مضى على كثير منهم أكثر من ١٥ عاماً تحت ظروف رهيبة من التعذيب الفظيع، الذي أدى إلى وفاة الكثير منهم.. وأكثرهم من الإسلاميين.. وخصوصاً من جماعة النهضة.

ولكن يبدو أنه ليس فقط الدعوة والمتمثلة لشارون، لحضور المؤتمر وقد صدل عن الحضور... ليست هي فقط التي

اعترضت عدة جهات حقوقية وصحفية، على مؤتمر القمة العالمي للمعلوماتية في تونس -والذي عقد مؤخراً- لأنها تمتدي على الحريات الصحفية والشخصية..

جماعة المراقبة التونسية «جنيف»، التي تضم ١٤ منظمة غير حكومية، منها الاتحاد الدولي للصحفيين أصدرت بياناً بهذا الخصوص قالت فيه: «إننا ندعو المجتمع الدولي إلى تحمل مسؤولياته بمحاسبة تونس قبل انعقاد القمة العالمية للمعلوماتية... لأن تونس ليست مكاناً مناسباً لمعقد قمة عالمية تابعة للأمم المتحدة! وضربت مثلاً بمدن من الحوادث، منها الحكم بسجن محامي

حقوق الإنسان محمد عبو» ثلاث سنوات ونصف لفضحه مقالات على الإنترنت، اعتبرتها السلطات تحريضاً للجمهور على مخالفة القوانين!

السلطات التونسية أصمت أذانها عن الاحتجاجات التي نادت بها عدة منظمات حقوقية تطالب فيها بالإفراج عن السجناء وخاصة الإسلاميين

هذا وقد أدى تركيز «الجهود الأمنية» ضد الإسلاميين والسياسيين والمخالفين في الرأي... وإهمال النواحي الأخرى.. إلى تقادم الجريمة وتصاعدها في تونس على نحو وحشي ومخيف كما ذكرت التقارير الصحفية.. وكما يُستقى من الصحافة اليومية التونسية.. فكما يلاحظ في أمثال ذلك النظام، وذلك الجو حين يصبح التمسك بالإسلام شبهة- تصبح أية جريمة مسألة بسيطة ما دامت لا «تصم» صاحبها «بالإسلامي أو الجهادي» أو أنه نصير للإسلام العزيز الرافض الانصياع لرغبات الأعداء والانحراف مع ضلالاتهم... بل إن الجرائم الأخلاقية والجنائية تبرئ ساحة صاحبها من «تهمة الانتماء بالإسلام»... وبالتالي من التعرض للتعذيب المنكر الفظيع في السجون... بل يلقي



هل استفتاء الجزائر لحماية السفاحين العسكريين؟!

الرموز، ومنهم «دلي بلحاج» من القيادات التاريخية لجبهة الإنقاذ والمصر على التمسك بمبادئه وعدم الرضوخ لإرادات الاستخبارات الأجنبية! بينما لم يتم استثناء أحد من «أكابر مجرميها»، ومن تلطخت أيديهم بالدم الجزائري البريء كالمسؤولين الأمنيين والمسكريين، مثل «خالد نزار»، وغيره كثير من السفاحين الذين يعرف بعضهم الشعب الجزائري... وترفعهم جبدأ السلطات الجزائرية ودوائر أمنها والاستخبارات الأجنبية المصاصة والامامة والأمره!

قصداً في المناطق التي أيدت جبهة الإنقاذ في الانتخابات المشهورة التي فازت فيها جبهة الإنقاذ الإسلامية، مما أثار حفيظة الاستخبارات الأمريكية والفرنسية، فضلت عليهم عملياً لتأديبهم ومحاولة الصاق تلك المصدايح بالإسلاميين... وقد ظهر الدليل واضحاً على ذلك بعد انتهاء الاستفتاء «بنسب عربية تقليدية - سمات وتسمينات»، حيث بدأت الاستثناءات لبعض

«الاستفتاء المهزلة» الذي جرى في الجزائر وعارضته بعض الفئات الواعية.. وجرى تصويقه لدى الجماهير، على أنه «للسلام والمصالحة» وقلب صفحة الماضي وفتح صفحة جديدة... هو على ما يبدو يقصد به المحاولات التي جرت في المغرب لتحسين السفاحين الحقيقيين من رجال الجيش والأمن، من العقاب... كما أكدت بعض القوى التي رفضت فكرة الاستفتاء... ذلك أن المعروف بداية لدى

الجزائريون يعلمون تماماً أن المذابح الدامية التي تمت في المناطق التي أيدت جبهة الإنقاذ في الانتخابات، هي من عمل المخابرات الأمريكية والفرنسية

الجرائم الأخلاقية والجنائية تبرئ صاحبها من تهمة الالتزام بالإسلام، وتبرئته من التعرض للتعذيب المنكر الفظيع في السجون

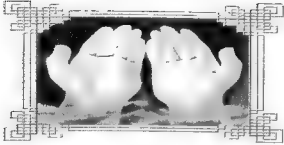
أمريكا تغض الطرف عن ممارسات بعض الأنظمة العربية ضد الإسلاميين، لذا كان عقد المؤتمر في تونس

مرتبكها التكريم والاحترام... مما شكل تشجيعاً مباشراً وغير مباشر وكوّن جواً مناسباً لكل أنواع الجرائم والسقوط والفساد... ومعرض أن مثل هؤلاء المجرمين محميون بدمواوى حقوق الإنسان وتحجج منظماتها إذا تعرضوا «لأي سوء معاملة» فأكثروهم يهد في السجون ماوى «وفندنا مجانياً» ومماثل إجبارياً معاملة حسنة من كافة الأجهزة الأمنية والقمعية التعذيبية، التي قلما ترى «كاميرات حقوق

الإنسان» تصرفاتها ضد الإسلاميين وأمثالهم..، وقلما تحجج على هذا.. وخصوصاً أوروبا ومؤسساتها التي لا تكتفي



إرصاداً لقرنائه أحد الزعماء السابقين في تونس بالتفاوضي عن تعذيب أمثال هؤلاء.. وحتى عن تشجيع «معدّبيهم»، بل تساهم في أيضاً في التعذيب وتصاريفه بشكل «متهجي ومعتق» يدمج إدارتها على أعلى المستويات ولا يبرؤها التجاهل أو التظاهر بعدم العلم أو عدم الأمر أو الاطلاع على ذلك ما دام نهجاً ثابتاً ومستمرّاً في سملطة السجون السرية والعلنية، التي تحت إشرافها مباشرة أو بشكل غير مباشر.



سفیان الثوري... وماء زمزم

يروى عن عبد الرحمن بن أبي عباد المكي أنه قال: قدم علينا شيخ يكتي بأبي عبد الله، قال: أقيمت في السحر إلى بشر زمزم، وإذا بشيخ قد سدل ثوبه على وجهه وأتى البئر واستقى، قال: فقممت إلى فضله، فشربت منها، فإذا هو ماء مضروب بمسل، لم أذق ماء قط أطيب منه، فالتفت وإذا بالشيخ قد ذهب، فلما كان من السحر في الليلة الثانية أتيت البئر وإذا بالشيخ دخل من باب المسجد قد سدل ثوبه على وجهه، فأتى البئر واستقى، فشرب وخرج، فقممت إلى فضله فإذا هو سوق ألد ما يكون. فلما كان في الليلة الثالثة، أتى البئر أيضاً واستقى. فأخذت طرف ملحفته، ولفطته على يدي، ثم شربت فضله، فإذا هو لبن مضروب بسكر لم أذق قط أطيب منه. فقلت: يا شيخ، بحق هذا البيت عليك من أنت؟ قال: تكلم عليّ. قلت: نعم. قال: أنا سفیان الثوري.

من هدي النبوة

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته: فَبَشِّرْهُ وَكَدَّ عِبْدِي؟ فيقولون، نعم، فيقول: فَبَشِّرْهُ خَمْرَةَ فُؤَادِهِ؟ فيقولون، نعم، فيقول: لماذا قال عبيدي؟ فيقولون، حمدك واسترجع فيقول الله تعالى، ابتوا لعبيدي بيتاً في الجنة، وسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ»
رواه الترمذي

حكم ومواعظ

دخل رجل على عمر بن عبد العزيز فحمل يشكو إليه رجلاً ظلمه ويخبر فيه، فقال عمر: «إنك إن تلقى الله ومظالمك كما هي خير لك أن تلقاه وقد اقتصصتها»
- عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: ثلاث يفسين عليك من ود أخيك، أن تسلم عليه إذا لقته، وتوسع له في المجلس، وتدعوه بأحسن أسمائه إليه.
- عن صالح بن عبد الكريم، قال: مثل القلب مثل الإناء إذا ملأته ثم زدت فيه شيئاً خاض، وكذلك القلب إذا امتلأ من حب الدنيا لم تدخله المواعظ.



أهل القرآن

كم من القلوب القاسية لانت عند سماع القرآن، وكم من المجتمعات السيئة صلحت عند سماع القرآن. ومن نشأ على كتاب الله تعالى وعمر به مجالسه وأشغل به لسانه: رجل كان حافظاً لكتاب الله تعالى، وكان يعلمه الناس بدون أجر، فكبر سنه ورق عظمه، وبلغ من الكبر عتياً، حتى فقد الذاكرة، فتسبي جميع من يعرفهم حتى أسماء أبنائه، ولازمته هذه الحالة حوالي عشرين سنة، إلا أن العجيب من أمره أنه كان في هذه المدة يقرأ القرآن فلا يخطئ في آية، ولا يسقط كلمة. وفي يوم من الأيام وفي وقت السحر بالذات، أخذ هذا الرجل ينادي أكبر أولاده باسمه، وقد تسميه منذ عشرين سنة، فلما سمعه أبوه فرح فرحاً شديداً، وقال: عادت ذاكرته له، وعاد رشده وصوابه، فقال: لبيك يا والدي، ماذا تريد؟ قال: يا بني! هل ترى هذين الرجلين الجميلين اللذين يرتدي كل واحد منهما عمامة بيضاء؟ قال أبوه له: يا والدي حفظك الله، لا أرى شيئاً، وتلك رأيت هذا في المنام ولا حقيقة لذلك، قال يا بني أرهما عياناً أمامي الآن، وأعجب كيف لا تراهما أنت، قال: يا والدي لا أرى شيئاً، فقال: يا بني! أودعك وأودع أهلك، وأودع الدنيا، وأسأل الله أن يجمعنا في دار كرامته في مقعد صدق عند ملك مقتدر، ثم رفع سبابته ليوحده به ربه، ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، ثم هاضت روحه، وانقطعت أنفاسه على هذه الكلمة العظيمة.

وقد روى معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة» أبو داود والحاكم بسند صحيح

من نواذر العلماء

عاد الربيع الشافعي فدعا له: قوَى الله ضعفيك، فقال الشافعي: لو قوَى ضعفي لقتني، قال: والله ما أردت إلا الخير، قال: أعلم أنك لو شتمتني لم ترد إلا الخير. «وإنما أراد الشافعي مياسطة الربيع».

استهزأ بالقرآن فدخلت في قري الإسلام

ذكرت رابطة العالم الإسلامي، أن سكان ٤ قرى في شمال نيجيريا دخلوا جميعاً بالإسلام، عقب حادث تجلبت فيه قدرة الله تعالى، حيث وقف أحد المستهزئين بإحدى الكنائس في قرية «توبة» بولاية «غونصوكي» شمال نيجيريا ورفع صوته بسخرية قائلاً: إن كان القرآن والإسلام حقاً، فإنني أسأل الله أن لا أرجع إلى بيتي حقاً، وأخرج عقب ذلك في طريقه إلى منزله فتعشرت قنماؤه وهو يمرر جنول الماء الصغير وسقط فيه ومات.

وكان الأصعب من ذلك أن أحد المارة حاول إنقاذ هذا المستهزئ بدین الله فلقى مصرعه أيضاً.

وكان الرجل نصرانياً، ثم أسلم وعاش فترة بين المسلمين؛ يتعامل معهم ويتعاملون معه، إلا أنه تكس على عقبيه وأردع عن الإسلام، وأصبح حرياً على دين الله إلى أن لقي مصيره المحتوم.

تحمل العناء في طلب العلم

عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: طلبت العلم، فلم أجده أكثر منه في الأنصار، فكتفت آتي الرجل فأسأل عنه، فيقال لي نائم، فأتوسد رداي ثم أضلج حتى يفرج لي الظهر، فيقول: متى كتبت ما هنا يا ابن عم رسول الله، فأقول: منذ زمن طويل، فيسبّل بئس ما صنعت، فلا أعلمتي؟ فأقول: أردت أن تخرج إلي وقد قضيت حاجتك.

من آثار المعصية الوهن في العبادة

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: جزاء المعصية الوهن في العبادة، والضعف في المعيشة، والنقص في اللذة، قيل: وما النقص في اللذة؟ قال: لا ينال شهوة حلال إلا جاءه ما ينقصه إياها.



● فلسطين المحتلة

سرايا القدس تتبنى عملية استشهادية

الاحتلال الصهيوني يندس المصحف الشريف في سجن «هشارون»



الشيخ يوسف جمة

آخرين، استهدفت مجعما تجارياً صهيونياً في مدينة «نتانيا». وقالت الحركة في بيان لها: إن منفذ الهجوم هو «لطفي أمين أبو سامي» من بلدة كفر راعي القريبة من مدينة «جنين» شمال الضفة الغربية، واعتبرت الحركة أن هذه العملية تأتي رداً على الخروقات الصهيونية للثقة.

سلسلة الأعمال العدائية ضد المسلمين الفلسطينيين، من هم للمسايد، وحرمان المصلين من الوصول إليها واعتقالهم، وإغلاق العديد من المساجد ومنع الأذان فيها.

وكشف عن قيام جنود الاحتلال بإخضاع أمهات الأسرى للتفتيش بطريقة مذلة مندداً بالمعاملة السيئة، التي تلقاها أسر الأسرى عند زيارتهم لأبنائهم.

من جهة أخرى تبنت سرايا القدس الجناح العسكري للجهاد الإسلامي العملية الفدائية، التي وقعت في «نتانيا» شمال تل أبيب، وأسفرت عن مقتل ستة صهاينة وإصابة نحو ٥٥

المصحف الشريف، موضحاً أن هذا الاعتداء يكشف عن مدى القنصرية في إسرائيل، والعقد الكبير على الإسلام والمسلمين.

وقال الشيخ سلامة: لقد قام جنود الاحتلال بتمزيق جميع أغلفة المصاحف التي يطلب ذوي السجناء إدخالها إلى أبنائهم، وهذا يعتبر عملاً خطيراً يمس مبدأ من مبادئ الإنسان الذي يتعلق بقيمته، كما يشكل مصداً بالقرآن الكريم ويمشاعر المسلمين في فلسطين وخارجها، وهذا إجراء تصفي غير أخلاقي، وأوضح أن استمرار قوات الاحتلال في مثل هذه الانتهاكات، يؤكد استمرار

أقدم جنود الاحتلال الصهيوني على عملية تدنيس جديدة يعق المصحف الشريف، حيث قاموا بتمزيق أغلفة عدة نسخ من القرآن الكريم، عندما حاول ذوي الأسرى إدخالها لأبنائهم في السجن خلال زيارة كانت مقررة لهم.

وقد شهدت المباحة الفلسطينية استنكاراً واسعاً لما قامت به قوات الاحتلال من تدنيس المصحف الشريف وتمزيق أغلفته. وقال وزير الأوقاف الفلسطيني الشيخ «يوسف جمة سلامة»: إن هذا الاعتداء الجديد يمثل انتهاكاً صارخاً للحريات الدينية، واعتداء مرفوض على

● تركيا

«المجلس العلماني» طرد ٤ ضباط من الجيش بتهمة الميول الإسلامية!

وتعتبر هذه هي المرة الأولى منذ عشر سنوات، التي يتم فيها إبعاد أربعة عسكريين فقط من صفوف الجيش، بينما كان العدد أكبر من ذلك بكثير في الماضي.

وقد عبر كل من رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» -الذي انتخب حزبه عن التيار الإسلامي-، ووزير الدفاع «وجدي جونغول» عن تحفظات على قرارات الطرد، مشيرين إلى أن الضباط لا يستطيعون الطعن فيها: إلا

أن «أردوغان» و«جونول» وقعا قرار المجلس العسكري الأعلى. وللجيش التركي تاريخ طويل في التدخل بالسياسة، وكان قد أجبر رئيس الوزراء «نجم الدين أريكان» على ترك منصبه عام ١٩٩٧ بسبب اتجاهاته الإسلامية، لكن سلطات الجيش تراجعت في الآونة الأخيرة، بسبب إصلاحات مطلوبة لانضمام تركيا للاتحاد الأوروبي.



قام الجيش التركي بطرد أربعة ضباط وضباط صف «لأسباب تتعلق بالانضباط»، وهي عبارة تستخدم عادة لوصف النشاطات المؤيدة للإسلاميين. وأصدر المجلس العسكري الأعلى التركي بياناً مقتضباً أعلن فيه قرار الفصل، وقال إنه: «بحث الأنشطة الأخيرة لناصر رجعية ضد الجمهورية العلمانية» - على حد زعمه - وتوسع بمواصلة النضال ضد الإسلاميين في تركيا.

وجاءت الخطوة التي تعتبر روتينية بدرجة كبيرة في القوات المسلحة التركية العلمانية وسط تقارير، من تزايد التوترات بين حكومة «رجب طيب أردوغان» والمؤسسة العسكرية. ويجتمع المجلس العسكري الأعلى في تركيا مرتين كل عام، ويصدر بانتظام قرارات بتسريح عدد من أفراد القوات المسلحة، الذين يظهرون ميولاً إسلامية.



• العراق

العثور على ١٧٥ سجيناً تحت وطأة التعذيب بوزارة الداخلية والسنة يطالبون بتحقيق دولي

اكتشاف سجون سرية للداخلية لتصفية السنة تكشف الحرب الطائفية القذرية

برس: إن قوات الأمن كانت تمتثل بمئات الأبرياء، وتعذيبهم بوحشية بهدف الوصول للإرهابيين. كما دعا الحزب الإسلامي العراقي إلى إجراء تحقيق دولي حول هذا الموضوع.

وفي رد فعلها على هذه التطورات رحبت منظمة العفو الدولية بفتح التحقيق في هذه الانتهاكات، لكنها قالت: إنها يجب أن تشمل ادعاءات أخرى عن عمليات تعذيب قامت بها الشرطة العراقية وغيرها من الأجهزة الأمنية التابعة لوزارة الداخلية العراقية.

وكان نائب وزير الداخلية العراقي قد ذكر لحظة «بي بي سي» أن بعض المعتقلين أصيبوا بالشلل، بينما سلخ جلد آخرين نتيجة التعذيب، وعلم أن معظم المعتقلين من السنة.

ومن جهة أخرى قام مسلحون يرتدون ملابس الشرطة العراقية المسمية من قبل الاحتلال بتمزيق البوسترات واللافتات الدعائية للقوائم السنية المشاركة في الانتخابات المقبلة. وقال شهود عيان: إن عناصر مسلحة يرتدون ملابس الشرطة وسيارات حكومية قامت بتمزيق الدعايات الترميزية لقوائم أهل السنة في بغداد، مثل: قائمة الدكتور «عبدان الدليمي» والدكتور «صالح المطلق».

وقد تمت شكاوى كثيرة في مناطق متعمدة من بغداد، تتم فيها «طيق بدر» الموالي لإيران بقبالة بتمزيق قوائم أهل السنة الانتفايية، بل ونشر بيانات مناهضة للأسماء التي رشحها السنة مثل تهمة البغية أو التكفيرية.

ومن المزمّل أن تبدا الانتخابات البرلمانية في الخامس عشر من الشهر الجاري بمشاركة سنوية واسعة، وهو ما جعل قائمة الإنتلاف الموحّد تتخوف من انقراض السنّي القادم، خاصة بعد تصريح «الدليمي» في مؤتمره السابق الذي عقد في بغداد أن السنة سيشاؤون المعتقلين كانوا من السنة.

بالقتال، على حد وصفه.

هكذا تعمل الحكومة
أساءة المروية



السنة يعقلون ويختفون لعدة أشهر، ثم تظهر جثثهم في أماكن متفرقة في البلاد

مسلمون بزي الشرطة يمزقون الدعايات الانتخابية للسنة

عبر العاصمة بغداد تقابل رجلاً من ميليشيا رجل الدين الشيعي «مقتدى الصدر» وآخرين من ميليشيا بدر الشيعية ورجلاً من ميليشيا البشمركة الكردية، فضلاً عن حراس غربيين وعراقيين، وبمدها تشاهد الجنود العراقيين ورجال الشرطة العراقية والميليشيا الحكومية وقوات الشرطة الخاصة، ومنها قوات لواء الذئب المروية الجانب والتابعة لفيلق بدر الشيعي.

وقد دفع هذا الوضع أحد المسؤولين الأمريكيين إلى الإقرار بالقول: «الوضع هنا أكثر فاكثراً بالتحول إلى ما يشبه مذبحة كل يوم».

ورغم أن القوات الأمريكية هبت هذه المرة لنجدة سجناء قبضت عليهم قوات خاصة عراقية، إلا أن العديد من تلك الوحدات الخاصة -مثل لواء الذئب- قد أوجدها وديرها وسلحها الأمريكيون أنفسهم. ومن جانب، قال «محسن عبدالمجيد» رئيس الحزب الإسلامي في العراق، وهو أحد أكبر الأحزاب السنّية في العراق: إن كل المعتقلين كانوا من السنة.

وأضاف في مقابلة مع وكالة «اسوشيتد

في محاولة قد لا تتجح لتغطية فضيحة حرب التصفية الطائفية السرية، التي تشنها الميليشيات الشيعية ووزارة الداخلية، أعلن رئيس الوزراء العراقي «إبراهيم الجعفري» تشكيل لجنة وزارية برئاسة نائب رئيس الحكومة لتقصي الحقائق، فيما ترد أن سجناء عراقيين سنة تعرضوا للتعذيب البشع في سجون تابعة لوزارة الداخلية، التي يرأسها وزير الداخلية «بهان صولاي».

وقال الجعفري: إنه أبلغ بأن مئة وثلاثة وسبعين معتقلاً عراقياً في سجن تابع لوزارة الداخلية يحملون آثاراً تدل على سوء التصفية. وأضاف: إنه ينتظر أن تقدم لجنة تقصي الحقائق تقريراً في هذا الصدد في غضون أسبوع.

ومن جهتها أبرزت صحيفة «الإنديبندنت» البريطانية تحت عنوان «دهم سجون سري للتعذيب يكشف

الحرب السرية في العراق» تفاصيل العملية التي شنتها قوات أمريكية في وسط بغداد، استهدفت مبنى لوزارة الداخلية العراقية. وهناك، كما عثر الأمريكيون على ١٧٥ سجيناً غالبيتهم الساحقة من السنة وقد بدت على أجسادهم آثار التعذيب.

ويبرز الكاتب «كيف سينفوناء» الوقائع المثيرة للصدمة والمتمثلة بقيام قوات خاصة تعمل لحساب الحكومة، فضلاً عن فرق اغتيال برتينية بها، كما يقال إن هناك هرباً شنيعة تشن في السر.

«هناك أناس يعقلون ويختفون لعدة أشهر، بينما تظهر جثث رجال وأحياناً نساء مريوطة الأيدي في أماكن متفرقة من البلاد كل أسبوع. بعض تلك الجثث جرى تشويهها بسكاكين وحتى بمفاتيح كبرائية قبل قتل أصحابها».

ويقول كاتب المقال: نادراً ما نشاهد جنوداً أمريكياً ينفذون الآن، الجنود العراقيون منتشرون في الخارج، لكن هناك أعداداً متزايدة من الميليشيا التي تدبر نقاط التفتيش الخاصة بها. فضالاً التقل



● الشيشان



الشهيد «أبو عمر السيف»

استشهاد «أبي عمر السيف» مفتي المجاهدين العرب في الشيشان

تناقلت مواقع على شبكة الإنترنت أخباراً تفيد باستشهاد القيادي البارز في صفوف المجاهدين العرب في الشيشان المعروف بمحمد بن عبدالله بن سيف، الشهير بلقب «أبو عمر السيف»، قبل أيام: إثر مواجهة مع قوات الأمن الروسية.

واختلفت هذه المواقع حول تفاصيل مقتله، فقد ذكرت بعض المواقع أن «أبو عمر» قتل مع بعض رفاقه وزوجته في داهستان المجاورة، إلا أن مجلس الشورى العسكري لقيادة المجاهدين» لم يصدر أي بيان حول ذلك. يشير إلى أن «محمد بن عبدالله بن سيف الجايز» هو من أهالي محافظة «القيصومة» شمال شرق السعودية، وقد تلقى تعليمه في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فرع القصيم، واشتهر لدى أوساط «الإسلاميين» بأنه «الشيخ والمرجعية، بسبب تلمذه على الفقيه السعودي الراحل محمد بن عثيمين، ويسبب توليه للجانب الشرعي مع رفيقه الشهيد القائد «خطاب»، الذي استشهد قبل ٣ أعوام.

● تاتارستان

تضمن تعليم القيم الدينية والأخلاقية افتتاح أول مؤتمر للمسلمات في كازان

تصدرت قضية تعليم الشباب بما يتوافق مع المبادئ الأخلاقية للإسلام المؤتمر التنظيمي الأول لمسلمات جمهورية تاتارستان- إحدى جمهوريات روسيا الاتحادية-.

وكرت «قالهولا- خزرات»- نائب مدير الإدارة الدينية لاتحاد مسلمات تاتارستان- «أن أجندة المؤتمر تتضمن تعليم القيم الدينية والأخلاقية والتعليم القومي وإمكانيات التعاون بين اتحاد والنساء المسلمات، وغيره من المؤسسات النسائية».

وشارك في المنتدى ٣٤٠ وفدًا نسائيًا ممثلين نحو مليون سيدة مسلمة بالجمهورية، ونحو مائة مدم من موسكو وأوفا وعدة مدن أخرى. وصرح مسؤول رفيع بالاتحاد، أن مثل تلك المنتديات لم تعقد في روسيا منذ عام ١٩١٧ ولتعد في كازان للمرة الأولى.

● إيطاليا

لفرض المزيد من الرقابة على المهاجرين، خاصة من أبناء المسلمين الكنيسة الإيطالية تنصح بعدم الزواج من مسلمين

الفاتيكان



المهاجرين المسلمين في الاستقرار بإيطاليا.

وأعربت الكنيسة الكاثوليكية، عن قلقها إزاء سلسلة صمغيات مرتبطة بالهشاشة الجوهرية لهذه العلاقة المالئة ومسألة التعليم الديني للأولاد.

يأتي ذلك متسقاً مع موقف الفاتيكان الذي تحفظ في مايو ٢٠٠٤ على هذه الزيجات، التي وصلت في إيطاليا وحدها العام

في إطار التحركات التي تشهدها حالياً الدول الأوروبية، لفرض مزيد من الرقابة على مجتمعات المهاجرين خاصة المسلمين، أوصت الكنيسة الإيطالية، الإيطاليات بعدم الزواج من مسلمين.

حيث بررت وثيقة صادرة عن مجمع الأساقفة الكاثوليك بإيطاليا هذه التوصية بالاختلاف الديني والثقافي العميق بين الإسلام والمسيحية وتباين الرؤى بشأن دور المرأة.

واستندت الوثيقة، التي أبرزتها الصحف الإيطالية إلى ما وصفته بمشكلات ظهرت في السنوات الأخيرة نتيجة زيجات بين المسلمين والمسيحيين. وأرجع رئيس مجمع الأساقفة تزايد هذه الزيجات إلى رغبة

الحالي ١٩ ألف حالة.

وتسعى الكنيسة، إلى الحد من استكمال مراسم الزواج دينياً، واقتربت على القساوسة أن يطرحوا أسئلة واضحة على الراغبين في الزواج في الكنيسة، تتعلق بالمعلومات عن دين الشريك وخطة تعليم الأبناء.

الشرطة تعلن الحرب على المسلمين

قمع المسلمين.. وإغلاق المساجد.. يشعل نارا للتمرد في جنوب روسيا

شيء مسلمياً، لذا حملوا السلاح حتى يسمهم الناس، وتضيف «ليست حريا بين أديان أو دول، بل بين الشرطة وأصحاب العقيدة».

ويقول ممثلون: إن قمع المسلمين والتحرش بهم وإغلاق المساجد أشمل شرارة التمرد. ويوجد في تالشيك مسجد رسمي واحد بعد إغلاق المساجد الأخرى، وقال «الكنسي مالاشينكو» الباحث في مركز كارنيجي موسكو: «المشكلة الأمنية نتيجة السياسات القبية للحكومة المحلية... لا أعتقد أن لها صلة بالإرهاب الدولي».

ويحذر مسلمو «تالشيك» سلوك الشرطة وفق عدة نظريات ويقولون إنهم مستهدفون، لأنهم لا يدفعون رشاوى، وأخذ الجيش والمسؤولون الروس موقفاً أكثر صرامة تجاه المسلمين نتيجة تأثير حرب الشيشان والهجمات التي لها صلة بها مثل حصار مدرسة بيسلان.

وقالت «تاتيانا كاساتكين» المديرة التنفيذية لجمعية ميموريال لحقوق الإنسان: «من الواضح أن هناك قمعاً جماعياً للمسلمين في جميع أنحاء روسيا وهو أمر مثير».

إنهم أماتوا عقيدته وتحرشوا بأطفاله وأن مناشداته المتكررة للسلطات لمساعدته لم تلق استجابة، الأمر الذي أدى إلى نفاد صبره ودفعه للمشاركة ضمن المجموعة المسلمة في الهجوم على المباني الحكومية.

وتقول زوجته فاطمة (٢٢ عاماً): «كان احتجاجاً، لم يكونوا يسمحون إلى نيل الاستقلال، لا يمكن أن يحقق ١٥٠ شخصاً أي شيء، مضجوا بأنفسهم في محاولة لتغيير الأمور، وتضيف إنها لم تشاهد زوجها منذ يوم الهجوم.

ويرى سكان «تالشيك» أن الانتفاضة جزء مما يحدث في شمال القوقاز المسلم من داغستان في الشرق إلى كاباردينو-بالكاريا في الغرب، بسببه الرئيسي أن الشباب المسلم يفتقون بتحرش الشرطة ويحبطهم قسداً المسؤولين فهم يحذون حذو المسلمين في الشيشان في الجهاد من أجل المسواة.

وتقول «لاريسا دوروجوفا» وهي محامية: «أعلنت الشرطة الحرب على المسلمين، فقد هؤلاء الرجال الأمل في تحقيق أي



المسلمون في روسيا

تشهد غالبية المناطق التي يسكنها المسلمون في جنوب روسيا عدداً من الاحتجاجات وحالات التمرد كان آخرها ما شهدته بلدة «تالشيك»، في منطقة كاباردينو-بالكاريا من هجوم نحو ١٥٠ شاباً مسلماً على المباني الحكومية في منتصف أكتوبر الماضي، ويرى محللون أن قمع المسلمين والتحرش بهم وإغلاق المساجد أشمل شرارة التمرد.

يعد الإسلام واحداً من الديانات الأربع الرسمية في روسيا، ويصل المسلمون على حق حوالي ٢٠ مليون مسلم في ممارسة عباداتهم. ويقول زوجة «تيمور ماماييف» الذي تعرض مراراً لضرب على أيدي قوات الشرطة:

● الترويج

وثيقة سرية لوزارة الخارجية تؤكد امتلاك إسرائيل أسلحة نووية

وكان مقرراً استخدام البقاء الثقيل في المفاعل الجديد، الذي أنشأته إسرائيل في منطقة «ديمونة» في صحراء النقب. واضطرت إسرائيل لتوقيع اتفاق يقضي بأن يكون استخدام الماء الثقيل مقصوراً على الأبحاث السلمية، وأن يكون للترويج الحق في التفتيش على المفاعل، وقد أجرت الترويج تفتيشاً واحداً عام ١٩٦١م.

جامعة مازيلاند وخبير في البرنامج النووي الإسرائيلي لمصلحة التفتيش النووية بأن هذه معلومات جديدة بالكامل، والمذكورة التي ردها «هانز أنجوين» هي أول وثيقة حكومية رسمية تشير إلى أن إسرائيل قد طرقت ذلك الباب. وعندما طلبت إسرائيل من الترويج شراء ٢٠ طناً من الماء الثقيل في عام ١٩٥٨ لم تكن هناك دولة تستطيع تسيير تلك الكمية سوى الترويج والولايات المتحدة، ولكن القيود الأمريكية كانت أشد صرامة مما يفرض اتصالات إسرائيل مع الترويج.

الخارجية النرويجية، أن كلاً من كندا والسويد أحاطتا بالترويج علماء بنوايا إسرائيل، وكانت كل من كندا والسويد تمكثان خلال أعوام الخمسينيات على أبحاث تتعلق بالأسلحة النووية وقد أجرت إسرائيل اتصالات سرية مع الدولتين، بشأن احتمالات التعاون مع إسرائيل وفرنسا في تلك الأبحاث. ورفع نائب وزير الخارجية النرويجي «هانز أنجوين» مذكرة إلى وزير الخارجية، أعرب فيها عن مخاوفه تجاه هذه المسألة في يناير عام ١٩٥٩م. وصرح «أشتر كوهين» وهو أستاذ في

أكدت وثيقة نرويجية امتلاك إسرائيل أسلحة نووية، مع كشف قبيل والفتي عن أن أوصلو كانت على علم بمزمز إسرائيل إنتاج أسلحة نووية، وأن السلطات النرويجية لم تحاول وقف بيع ٢٠ طناً من الماء الثقيل لإسرائيل عام ١٩٥٩م. وجاء في الفيلم الذي أنتجته محطة «إن آر كييه» التلفزيونية النرويجية أن الماء الثقيل قد استخدم في إنتاج أسلحة نووية. وأضافت الوثائق السرية التي كانت في حوزة

من رواية «رشيد» الحلقة الخامسة عشرة

بقلم: علي سويدان

لم يزل «جريء بن صائب» صاحب الفتى «نافع بن رشيد» في ضيافة حاكم مدينة «الزمردة» وهما في بلاط الحاكم ها هو «ابن صائب» يصارع في مجازفته التي خاضها في استنطاق «أنيسة» بنت الحاكم، وقد استرسل في قصة «الحاكم جبيل»، حتى بلغ الأمر حيث أشار شيخ البادية «زاهر» على الحاكم «جبيل» أن يوهم الناس بإعدام وزيره الخاص والمدان بجرائم عدة، ليخلص إلى كف يد الظلم في المدينة وقراها والبادية، وعزل الوزير وأهله في بيت لا يصل إليهم أحد مع إكرامهم وكسبهم إلى صف الحاكم «جبيل» وقد كان ذلك.

تاجر

يقول أولادي أن التاجر اسمه «حنين».
الشيخ «زاهر» يضحك:
أخاف... أخاف إن قابلناه أن نعود بخفي حنين!!
الحاكم «جبيل» «يقهقه»:
أضحك الله سنك يا شيخ، كم أنت رائع

* * *

الحاكم «جبيل»: آه يا صاحبي الشيخ... أنا على لهف لسماع آخر أخبارهم...
وصلتني رسالة منهم قبل أيام مع الحمام الزاجل، تقول الرسالة إن تاجر عمل سيزور المدينة قريباً قد قابلهم في رحلتهم في إحدى المدن، لعلنا نفوز بإكرام هذا التاجر...

الحاكم «جبيل»: قد عيئت حاجباً للبلاط وقائداً جديداً للشرطة وسيكون لدينا عاملاً جيداً على «الحسبة».
الشيخ «زاهر»: شيء طيب، وخطوات جيدة... قلني يا مولاي أخبرتني ونحن في طريق العودة من البادية أن لك أنجباً أرسلتهم في تجارة بعيدة، فما أخبارهم؟

الحاكم «جبيل»: إيه... يا شيخ «زاهر» يبدو أن الأمر مستتب حتى الآن.
الشيخ «زاهر»: خمسة أيام ليست كافية للحكم التام باستتباب الأمر بعد حضور الناس حكم الإعدام الوهمي بالوزير، ولكن يمكن لهذا الهدوء أن يكون مؤشراً جيداً على ذلك.



العسل

لديك مائع فاحفظ كمية من
جرار العسل لتباع في البداية!
التاجر «حُنين»: أنا أفضل
بيع الجرار في المدينة لسهولة
حركتي ثم أنها بئس أفضل في
المدينة.

الحاكم «جيبيل»: لا يهمك
ذلك وفّر كمية لترسلها إلى
البادية وسأدفع لك الفرق من
الشمع الذي تبسيع به في
المدينة.

التاجر «حنين»: وأنا
مستعد لنقلها إلى البادية.

الشيخ «زاهر»: سيفرح
البدو كثيراً بوصول القافلة
إليهم، وستكون من غرائب
الأمر لديهم، الحمد لله على
هذه النعم.

وراح التاجر «حنين» يبيع
جرارها هنا وهناك، بينما
يتحاور الصاحبان الحاكم
والشيخ حول فكرة خطرت
للشيخ «زاهر» يشور فيها على
الحاكم «جيبيل» أن يطلب إلى
التاجر الماهر «حنين» أن

يستقر في المدينة ويشارك
في النهوض: بتجارة المدينة
والنشاطات فيها وليكون
«حنين» التاجر كبير تجار
المدينة والمشرق على حسن
أداء التجار، وصلاحيات أدايتهم
لمصلحة الناس، وراح كل من
الحاكم والشيخ يتشاوران
في ذلك.

يتبع الحلقة السادسة عشرة

يدخل مدينة أو قرية قبل أن
يصل إلى سوقها يبدأ يسقي
الناس من العسل الذي يحمله
في قائلته حتى يصل ثم يبدأ
بالبسيع، وقد تعود التجار
«حنين» على ذلك فبارك الله
تعالى له بتجارته.

سمع الحاكم «جيبيل»
بوصول «حنين» التاجر فخرج
إليه مستقبلاً خلافاً لمادته
وصاحبه الشيخ «زاهر»
واصطحباً التاجر «حنين»
ضيقاً إلى بلاط القصر... إنه
من طرف أبناء الحاكم الثلاثة،
سيكون إكرامه أيضاً إكراماً
ويعد أيام من الضيافة وفي
جلسة الحاكم «جيبيل» في
بلاطه:

الحاكم «جيبيل»: مرحباً
بتاجر العسل «حنين»... لقد
جئتني بالعسل فما أخبار
زهراتي الثلاث؟

التاجر «حنين»: إنهم في
أفضل حال يا مولاي، قابلتهم
قبل أربع أشهر أو يزيد في
سوق للعسل، وحين عرفوا أن
وجهتي إليكم حملوني الأشواق
وصندوقيك لك مولاي هو لدى
حاجبكم.

الحاكم «جيبيل»: حلت أهلاً
ونزلت سهلاً وبورك مقدمك...
الشيخ «زاهر»: حيالك الله
في بلدك وأهلك، هل توفي ببيع
كل العسل في المدينة أم لك
توجه آخر؟

التاجر «حنين»: إن صرف
العسل في المدينة فالحمد لله،
ولأهلن أتريد في التجول في
القرى والبادي المحيطة.

الحاكم «جيبيل»: إن لم يكن

الخير في البلاد حتى فتحت
الأسواق أبوابها لتجار البلاد
الأخرى، ولم تمد اليضائع
حكراً في أيدي قلة من الناس
وصارت الأحوال إلى الخير
أقرب.

وهي هذه الأيام وصل تاجر
العسل «حُنين» إلى أطراف
المدينة... ومن أغرب ما
يتصف به هذا التاجر أنه حين

وهكذا تطل المدينة على
تاريخ جديد بقيادة «جيبيل»
الحاكم، ومستشاره الشيخ
«زاهر»، وراح الوزراء يتسابق
كل منهم ليحصل على رضى
الحاكم جيبيل، وأخذ كل ظالم
من عليّة القوم يتنوء بنفسه
ويكف يد الإيذاء عن الناس،
وخجلاً كثير من المتسلطين
رؤوسهم بين أكتافهم، وانتشر

« أعداء الإسلام خلافا لما عليه المسلمين لا يفرطون في أوقاتهم ولا يضيعون عملهم، بل يتقنون أعمالهم ويتفأخرون فيمن يجيد العمل والابتكار! »
« الله سبحانه وتعالى لا يستجيب للكمسالي والمستهتريين! »

生計 32

حيث قامت أحداث الشغب فجأة في مجموعة من المدن الفرنسية نتيجة للاعتراض على الأوضاع المعيشية في هذه المدن، وكان هذه الأوضاع وليلة اليوم فقط ولم تكن موجودة من سنين طويلة، واتهم فيها أيضاً -ركالمداء- عرب مسلمون، وترتب على هذه الأحداث أيضاً مجموعة من الإجراءات الأمنية نهايتها ترحيل المتسببين في الشغب والمقيمين بصورة غير شرعية إلى بلادهم فوراً، تأتي إجراءات في الوقت الذي تشتد فيه الضغوط على البلاد العربية من ضرورة الإصلاح والتغيير ولو بالقوة.

ومع الأسف تترامز هذه الضغوط مع تردّي وقساد الحياة السياسية في العديد من هذه الدول، حتى أنه لتصبح هذه الحكومات هي المسؤولة مسؤولة مباشرة عن هذا التدخل، وذلك بسبب ممارساتها مع شعوبها وسوء الأحوال الاقتصادية وقساد الحياة السياسية في هذه الدول، هذا ما قاله لي أحد الأخوة العرب حينما سألته عن زيادة الضغوط السياسية الأمريكية على بلاده، أجابني بمسألة شديدة قاتلاً: «ما لبت الأمريكيين يأتون غداً ليخلصونا مما نحن فيه»، لهذه الدرجة ولهذا المدى وصل الحال بالشعوب بطلبون الفزع ويستجيدون بأي أحد حتى

بعد تفجيرات لندن والإتهام المعد مسبقاً للمسلمين، بريطانيا تجبر مجموعة من الدول على توقيع الاتفاقيات الأمنية، والتي يتم بموجبها ترحيل أي أجنبي يشتبه فيه أمنياً بموجب قانون الإرهاب!

والتيهدى أن الإتهام معد مسبقاً، وهو إتهام المسلمين المتشددين بذلك، والطبعي أن يترتب على هذه الإتهامات مجموعة من الإجراءات والتي صبت كلها ضد المسلمين المقيمين في بريطانيا، وخاصة أنه إذا علمنا أن بريطانيا تضم جالية من أكبر جاليات المسلمين في أوروبا وأنشطتها، فمن الطبيعي في مثل هذه الظروف أن يتم تعجيم الإسلام والمسلمين

وجه ندعو ونطلب بعد أن جعلنا الله في حياتنا بعد الناس، وأصبحنا نطلب رضاهم أكثر مما نطلب رضا الله ونحرص عليه. وما دفعني أن أكتب ذلك المشهد العجيب، الذي كنت حاضره وشاهد عليه وهو ما حدث في إحدى ليالي العشر الأخيرة من رمضان، حيث أسهب الشيخ في الدعاء وأطال، وخصص الجزء الأكبر منه في الدعاء على أعداء الإسلام والناس خلفه يكون ويصرخون، وبعد أن فرغ الناس من الدعاء والصلاة سمعت ثلاثة من المصلين خارج المسجد يتبادلون حواراً فيما بينهم حول العمل، وكل منهم يبيدي مهارته في كيفية تضيق وقت العمل، والمهارة والذكاء في الإنصراف قبل نهاية وقت العمل.

وأضاف أحدهم متفخراً أنه ينهب كثيراً من عمله ويقوم أحد الزملاء بالتوقيع نيابة عنه في الحضور والانصراف، هذا هو الحوار وبقية كان الدعاء والطلب من الله، أن يهلك أعداء المسلمين، ونسي هؤلاء أن أعداء المسلمين لا يقرطون في أوقاتهم ولا يضيعون عملهم ولا يتفنون إلا في اتقان العمل والحرص عليه ويتفكرون فيما بينهم فيمن يجيد العمل والابتكار والاختراع والتجديد، نسي هؤلاء أن أعداء الإسلام صنعوا حضارة مادية تفوقنا وتتقدم عنا

وعدده يكفي لنصرة المسلم!!

ولو كان من وجهة نظر حكوماتهم الأعداء، والسؤال ما الذي أوصل المواطن العربي إلى هذه الحالة من اليأس والعجز والفشل والإحباط وإلى متى تظل هذه الحكومات تزايد على شعوبها وتناجر بهم والخطط تخرج أصبغت هذه الصفات في الوقت الذي أصبحت صراحة بأسماء الدول وحكوماتها، ومع ذلك تزيد الأوضاع سوءاً وتفعل الشعوب وتبعد عن حكوماتها، انظر إلى الانتخابات البرلمانية في مصر وممارسات الحزب الحاكم ورجاله على المرشحين الآخرين، وكان هذه الانتخابات

في أوروبا، وذلك ضمن إطار خطة محاصرة الإسلام في بلاده وبلاد غيره، ولم تكف بريطانيا بهذه الإجراءات الأمنية المشددة ضد المسلمين المقيمين هناك، بل أجبرت مجموعة من الدول على توقيع مجموعة الاتفاقيات الأمنية، والتي يتم بموجبها ترحيل أي أجنبي يشتبه فيه أمنياً بموجب قوانين الإرهاب، وعلى ذلك الحملة على الإسلام والمسلمين لم تنته بعد، بل اعتقد أنها في بدايتها، وذلك بالنسبة للجزء الخاص بالمسلمين.

في أوروبا وما أحداث باريس بعميدة،

بعشرات السنين، نسي هؤلاء أن الله لا يستجيب للكناسي والمتوكلين والضعفاء بأيدهم لا بأيدي غيرهم، هذه صورة من العصور التي يعيش عليها المسلمون ويتبادلونها فيما بينهم. يأتي هذا في الوقت الذي يحاصر فيه الإسلام ويتشدد عليه الحصار، ويحارب في بلاده وبلاد غيره، انظر إلى بريطانيا بعد ما حدث بها من هجمات على محطات المترو والطريقة التي تمت بها الهجمات وطريقة تنفيذها والتأخر كثيراً في إعلان القاتمين على هذه التفجيرات.



لهجة الخطاب وأسلوبه لم تعد تناسب عقليات هذا الجيل، وتسميت الحكومة أن هناك وجوها يجب أن تتغير يجب أن تذهب بعد أن عفى عليها الزمن ولم تعد تنفعها صفات الشُّعر ولا الأناقة الشديدة، إذ لو تحايل الإنسان على مظهره الخارجي كيف يتحايل على فكره وعقله ويبدد بهما إلى الوراء ويضع في عقله ودمه الشباب والحيوية وروح العصر وهذا بالطبع ضد سنن الكون.

لماذا لا نريد أن نتعرف بدورة الحياة ونمارسها؟ إن الحزب الحاكم في مصر في حاجة ماسة إلى ترتيب أوقافه، والكثير من هذه الأوراق يجب أن يذهب إلى الأرشيف. إن المسألة ليست مستحيلة فما يطالبنا به الغير نستطيع أن نفعله نحن طواعية باختيارنا وإرادتنا وبحريتنا وبكرامتنا، ماذا علينا لو أعدنا إلى المواطن العربي كرامته وحرية وإنسانيته، وأهم شيء ماذا علينا لو أعدنا للمواطن المصري رايه لو علمناه أن يقول لا، أن يرفض، أن

البرلمان وأكثره من رجال الأعمال والوزراء وأصحاب النفوذ والمال؟ كيف يمبرون عن الشعب، وكيف يتكلمون بلسانه وكيف يصنفون مأساته ونحن نعرف أن من يعيش المعاناة واليأس والظروف الاقتصادية القاسية غير من يتحدث عنها من باب تأدية الواجب؟

ومن المفارقات المجهية في هذه الانتخبات أن الحكومة في مصر كانت تدعو للتيارات السياسية الأخرى، وخاصة جماعة الإخوان المسلمين بدون أن تدري، وذلك من خلال الحياة الاقتصادية والقاسية والمعاناة التي يعيشها المواطنون والإجراءات والضرائب والقوانين التي تتخذ ضدهم من قبل الحكومة. كل هذه الأشياء دفعت المواطنين إلى الانصراف عن مرشحيهم واختيار مرشحين آخرين

المواطن العربي وصل إلى درجة اليأس، ويريد أن يتخلص مما هو فيه ولو بعددو محنت

يتناقص، أن يتكلم، أن يعبر عن وجوده لا أن يحس أنه رقم لا فائدة منه، ماذا علينا لو واجهنا أنفسنا بواقعا بحقيقتنا بقدراتنا بما نملك وما لا نملك. إن المواطن المصري إنسان يميل كثيراً إلى الماطفة يحس دائماً إلى أرضه يستمر دائماً كبار قومه، اجتماعي بطبعه، تغلب عليه الماطفة أكثر من العقل، فلماذا لا نتعامل مع المواطن المصري من خلال هذه الأشياء لماذا لا نبدأ التغيير في حياتنا فحقن أولى بأنفسنا من غيرنا؟ إن الإنسان المصري قوة هائلة جبارة لو أحسن استغلالها والتعامل معها لنصنع منه قوة دفع للتنمية، المجتمع ونهضة الأمة، نستأصل منه التواكل والكسل والإعتماد على الغير، نرده إلى دينه رداً جميلاً، نعلمه قيمة الوقت وأهمية الحياة، يتعلم كيف يتوكل على الله، ويعد ذلك يدعو وينظر ماذا يعد الدعاء.

ينتمون إلى أي تيار آخر بعيد عن الحكومة ولو لم يضع الحزب الحاكم الانتخابات تحت السيطرة الكاملة والمراقبة الشديدة. ولو تواضعت لهذه الانتخابات عناصر الحرية والديمقراطية الحقيقية لكانت هناك نتائج أخرى وأعضاء برلمان آخرين غير مرشحي الحكومة والحزب الحاكم وتنتهي الانتخابات بأي شكل تراء الحكومة، ويدخل المرشحون الفائزون البرلمان، وتبدأ القوانين والمناقشات والتشريعات، ويعد ذلك نشكو ممن يطالبنا بالإصلاح السياسي والتغيير في شكل الحياة السياسية في مصر.

الحكومة المصرية نسيت أن ما كان يصلح بالأمس لم يعد يصلح اليوم، وأن

قد جعلت للحزب الوطني فقط، والآخرين ما هم إلا تكملة شكل سياسي وصورة ديمقراطية غير حقيقية، يأتي ذلك في الوقت الذي يجب أن تسير فيه مصر إلى الأمام في طريق الديمقراطية والحرية والتمدية الحزبية الحقيقية تصبغ الحكومة في مصر نظام انتخاب فردي مشوه يعتمد على المصصية والقبيلية ونفوذ المال والسلطة، ولم تدرك الحكومة أو أنها مدركة أن هذا النظام الانتخابي الفردي لهذا الشكل ويهده العقليات التي تشترك فيه وتدبره يسود بمصر إلى الوراء عشرات السنين ويقضي على أي أمل أو بارقة في إصلاح سياسي حقيقي، إذ كيف يكون حال

مشروع

كفالة الأيتام



قال رسول الله ﷺ:

أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين
وأشار بالسبابة والوسطى وفرق بينهما



الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
معاً.. لا يعود السائل إلى السؤال



٩٢٨ ٥١ ٥١
٥٣٨ ٥١ ٥١

E-mail: iico@iico.org

كيف نصنع معلماً متطوراً لمادة التربية الإسلامية؟*



إن أول ما يتعرض للاتهام المباشر في آليات عمل هذا الدين وجوانب التطبيقات في تعاليمه، هو شخص معلم مادة التربية الإسلامية وفرعيات أدائاته المؤثرة تأثيراً مباشراً في عقول ونفوس تلاميذه! إذن اهتمامنا ببناء معلم مادة التربية الإسلامية صار الآن اهتماماً يفرض نفسه على قائمة أولويات الجهات المسؤولة عن تأهيل المعلم في المشرق الإسلامي.

صناعة إنسان فاضل وكريم الخلق

الحديث في تطوير المعلم أمر ملح ومطلب بدهي في عملية إعداد المعلمين وتوجيههم بشكل تلقائي... ولكن لماذا التركيز على معلم مادة التربية الإسلامية؟ يأتي ذلك الاهتمام البالغ بمعلم مادة التربية الإسلامية تبعاً لظرف طبيعي يلزمنا ألا نقفل عنه!

وهو الأثر المميق لمعلم هذه المادة في نفس التلاميذ ولمكانة الدين في مجتمعاتنا، ولظرف آخر طارئ يفرض علينا اسعاف ما يمكن اسعافه من حالة الاتهام التي يتعرض لها الإسلام في العالم اليوم...

لماذا لا ينتقى المعلمون عامة ومعلمو التربية الإسلامية خاصة في وقت مبكر من الدراسة الجامعية؟

ليس كل خريج درس وتعلم وتخرج في كلية إسلامية، هو مؤهل ليكون معلماً لمادة تربوية كمادة التربية الإسلامية

تتضح في تبني سياسة الوعي الكامل في الاستفادة من تجارب الآخرين السابقين والمصاصين مع إثراء عملية تطوير ابتكار ما هو مفيد، هذه الحركة التطويرية لابد أن تستحضر أمام كل العاملين في عملية صنع معلم مادة التربية الإسلامية وبناء شخصية وصقل مواهبه وتوجيه ملكته.

أما الجانب الرابع والأخير... علينا أن نتنقى لمهنة معلم مادة التربية الإسلامية الإنسان المميز والفذ، نحن عندما نرغب في استثمار أموالنا نبعث من شخص متاه في الأمانة المالية في الفطنة والدكاء واقتناص الفرصة، نختاره صاحب عقلية حساسية واعية، ولعلنا وهرنا له سُبُل الراحة ووضعنا تحت يديه إمكانيات التصرف وعناصر الحركة، ومنعنا مميزات في الراتب والحواهر، كل هذا لأنه سوف يستثمر أموالنا ويعود علينا ببريحه! فماذا نحن صانعون تجاه معلم مادة التربية الإسلامية من حيث صفاء القلب في اختياره، ومراعاة التكبير في انتقاؤه وتدريبه، ثم اختياره قادراً على التطور، ثم اختياره قوي الشخصية فذاً، ومن ثم العناية به وتوفير سُبُل نجاحه وعطائه؟ نحن كما وهرنا لأموالنا من يُمِدُّ بل يَبْرَحُ في إيماننا... أجدر بنا أن نوفر لأنبائنا مَنْ له الأثر في بناء عقولهم وتشكيل شخصياتهم على صورة فاضلة ونقية من كل انحراف.

* بقلم: علي سويدان

وتعلم وتخرج في كلية إسلامية، هو مؤهل ليكون معلماً لمادة تربوية كمادة التربية الإسلامية، ولعلنا في معرض تسليم أنبائنا وقلدات أكبادنا ليكونوا عينات يتدرب عليها خريجو الكليات والمعاهد الإسلامية، هليس كل مَنْ حفظ القرآن الكريم يكون جديراً بتعليمه لفهره أو يصبح أستاذاً فيه!! إذن فلنبكر في انتقاء المرشحين لهذه المهنة الشاقة فنحصر الوقت ذو أثر بالغ في هذه العملية.

الجانب الثالث في عملية صنع شخصية معلم التربية الإسلامية جانب يشمل في القدرة على التقدم والتطوير أو كعد أدنى الاستجابة السريعة لعملية التطوير والتفاعل معها... نحن في هذه المرحلة من الحياة على الأرض نرى من الضروري أن لا يستسلم الإنسان لرتابة الأعمال ولا بد من كسر التقليد الموروث مع انتقاء ما نجح فيه السابقون، فليس معنى التطوير أن تنسف كل ما تركه لنا الأولون، بحجة أنه قديم!

المنظرة الناجحة في هذه الزاوية

ليس معنى التطوير أن تنسف كل ما تركه لنا الأولون، بحجة أنه قديم!

علينا أن نتنقى لمهنة معلم مادة التربية الإسلامية الإنسان المميز والفذ

يملك جوانب الطهر في نفسه ويرعى سلامة اللسان والكف والحوار... أي صناعة إنسان صالح للمواطنة الخيرة والمعاملات العصرية أمر ليس سهلاً على الإطلاق ولكنه ليس مستحيلاً، ففي مجتمعاتنا ومجتمعات العالم نماذج سامية وشريفة... لكن الصعوبة التي يواجهها وسياجها الماملون في تأهيل وبناء المعلمين، هي صعوبة بناء شخصية وعقل الإنسان الذي سيكون معلماً للدين. إن نمط الأتزان وتفضيل الخير وانتقاء الطيب من الخواطر والأخذ بالفضيلة لهو مطلب أساس في المواطن الصالح في المجتمع، فما بالنا باعتبار معلم أكثر من مُلِح في شخص معلم مادة التربية الإسلامية.

لصناعة معلم مادة التربية الإسلامية محاور متعددة، أولاً الجانب الأخلاقي؛ وأقصم أن تأهيل معلم لهذه المادة يتطلب من المشرف على ذلك تنقية قلبه من أي غرض مادي، والسمو إلى مفهوم يتلخص بأن العمل على إعداد معلم هذه المادة عمل إنساني يبعث نقي الهدف سامي المشاعر، سمة هذا العمل الصفاء والحب الذي نعمله للأجيال تعيش في المستقبل بطمأنينة وسلام. إذن أيها العامل على إعداد معلم التربية الإسلامية أنت مكلف أمام ضميرك أن تنتقى من الناس من هو أهل لتلك الرسالة بكل صفاء أخلاقي.

الجانب الثاني الذي يُراعى في عملية صناعة المعلم، هو جانب يتمثل في عنصر الزمن، وأقصم أن النجاح في أي مشروع يلزم مراعاة الوقت، فلابد من البدء في النظر في من هو أهل ليكون معلماً في وقت مبكر من الاختيار، أعني... لماذا لا ينتقى المعلمون عامة ومعلمو التربية الإسلامية خاصة في وقت مبكر من الدراسة الجامعية؟ إن كنا حريصين على مستقبل ناجح لأنبائنا، علينا أن نعي أنه ليس كل خريج درس

الصليبيون الجدد

قراءة في كتاب

يوسف العاصي الطويل

الصليبيون الجدد الحملة الثامنة

دراسة في أسباب
التحيز الأمريكي والبريطاني لإسرائيل

الناشر
مكتبة صيدولي
١٩٩٧

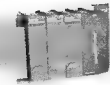
كتاب «الصليبيون الجدد» الحملة الثامنة من تأليف الأستاذ «يوسف العاصي الطويل»، وهو عبارة عن دراسة في أسباب التحيز الأمريكي والبريطاني لإسرائيل، وسنعرض الكتاب على حلقات متواصلة، وفي الحلقة السابقة استعرضنا تاريخ اليهود في التراث المسيحي وبيننا موقف الكنيسة الكاثوليكية وموقف البروتستانت من اليهود. وفي هذه الحلقة سنوضح الموقف البريطاني من المشروع الصهيوني وأهم دعاة الصهيونية، ومن صاحب فكرة أرض بلا شعب لشعب بلا أرض، ودور حركة الإصلاح الديني في إنجلترا، والتي حولت الأفكار والمبادئ الدينية المتعلقة باليهود إلى معتقدات سياسية، من أهمها: عودة اليهود إلى فلسطين، وموقف حركة «ناطور كارتا» من الحركة الصهيونية، وكيف غزت الأفكار الصهيونية عقول الطبقة المثقفة في بريطانيا.

«بريطانيا» والمشروع الصهيوني

اقناع اليهود أنفسهم، وقد أسس هذه الحركة عالم اللاهوت «توماس بريتمان»، حيث لاقت دعوته أذناً صاغية من الكثير من الكبار أمثال القاضي وعضو البرلمان هنري «قنشر»، الذي أصدر أول كتاب عن الصهيونية في

«حركة العودة» وهي حركة منطلقة من إيمان المسيحيين بعودة اليهود إلى فلسطين. وقد اعتقد رواد هذه الحركة أن على العالم أن يساعد اليهود في استعادة فلسطين، ومبتدئ أن مشكلة هؤلاء الرئيسية لم تكن في إقناع العالم، بل في

وطدت حركة الإصلاح الديني أقدامها في إنجلترا منذ أن انفصل الملك «هنري الثامن» عن كنيسة روما في القرن السادس عشر، حيث «شهرت» في بريطانيا، بين عدد من المسيحيين البروتستانت، رجالاً ونساءً، حركة تسمى



« حركة التطهر » ظهرت وانتشرت في القرنين السادس عشر والسابع عشر. وحوّلت الأفكار والمبادئ المتعلقة باليهود إلى عقيدة سياسية، من أهمها عودة اليهود إلى فلسطين والأجواء البروتستانتية فسحت المجال أمام اليهود لدخول عالم الفن والأدب، وأصبح أنبياء اليهود يحتلون بالتدريج مكانة الأبطال اليونانيين « حركة » ناظر كارتا « من الجماعات القليلة التي ترى أن دولة إسرائيل هي ثمرة الفطرساة الأثمة للكافرين العلمانيين من اتباع الحركة الصهيونية

الغرب وأدبائه ورساميه.

والهيوم تضم أكبر متاحف الدنيا وأهمها، اللوحات الزيتية للفنانين المسيحيين البروتستانت، الذين خلّدوا مرحلة وقع الإصلاح الديني برسمهم حكايات التوراة وأنبياء التوراة عوضاً عن «ميراندات» ويختل «ميراندات» الرسام الهولندي البروتستانتي مكان الصدارة في بحث المشاهد الإسرائيلية القديمة وشخصياتها فقد استلهم «ميراندات» التوراة عندما رسم المسديد من اللوحات لإبراهيم ويعقوب وشاول وشمشون وإسתר ودأود. كما استلهم الحياة اليهودية المعاصرة فربسماً يهودية ولوحة يهودي طاعن في السن.

أما في مجال الأدب فقد أصبح أنبياء اليهود يحتلون بالتدريج مكانة الأبطال اليونانيين الكلاسيكيين في عالم الأدب الغربي. كما شاعت شخصيات العهد القديم في الأعمال الأدبية حتى أن بعض هذه الأعمال حملت أسماء بعض شخصيات العهد القديم، مثل «إسתר» و«ناتان الحكيم».

وحدها في هذه الفترة، بل إنها امتدت إلى المناطق الأخرى من أوروبا، والتي أصبحت البروتستانتية راسخة الأقدام فيها مثل هولندا وبلجيكا ومجموعة الدول الإسكندنافية. وبالرغم من أن هذه الأفكار كانت تخبو من حين لآخر، ولقى الكثير من المؤمنين بها الأذراء والتمذيب، فإن الكتابات الكثيرة التي روجت لهذه الأفكار ساعدت على تمييز فكرة العودة اليهودية إلى فلسطين.

الأفكار الصهيونية تغزو عقول الطبقات المثقفة.

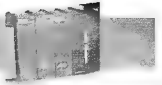
تأثر كثير من الأبناء بأفكار وأساطير العهد القديم، وأصبح مصدر إلهام كبير منهم، فقد فصح الأجرء البروتستانتية المجال وأسماء التوراة تتحصر في كونها كتاباً دينياً، إذ أضحت مرجعاً لتعليم الأخلاق. وهكذا انطلقت اليهودية مع عصر النهضة ركناً أساسياً في الفكر الأوروبي الحديث، ومصدر إلهام لشعراء

الذين بقوا على مسيحيتهم فقد أخذوا ينظرون بعطف متزايد إلى أولئك الذين أطلقوا عليهم اسم شعب الله القديم «اليهود»، وقد انتشرت الحركة البروتستانتية بمبادئها وأفكارها، خارج بريطانيا، وكان نشاطها الطويل نواة للاهتمام البريطاني بالمسألة اليهودية.

المطالبة بإعادة اليهود إلى فلسطين

كان من نتائج انتشار البروتستانتية في إنجلترا، ظهور حركة منظمة تنادي بإعادة اليهود إلى فلسطين، ففي ١٦٤٩ قام اثنان من الإنجليز المقيمين في «أمستردام» برفع عريضة إلى حكومتهم يطلبون فيها بذل جهد مشترك مع هولندا لتحويل اليهود في فلسطين، حيث جاء في الرسالة: «مستكون هذه الأمة الإنجليزية مع سكان الأراضي المنخفضة «هولندا» أول الناس وأكثرهم استعداداً لنقل أبناء إسرائيل ويناتوا إلى الأرض التي وعد بها أجدادهم إبراهيم وإسحق ويعقوب كآثر باق أبداً، ولم تكن هذه الأفكار سائدة في إنجلترا

لندن في سنة ١٦٢٨، وقد كان فنش من المؤمنين بفكرة العصر الألفي السعيد، والتي تعني عودة المسيح المنتظر، الذي سيقدم مملكة الله في الأرض والتي ستدوم ألف عام، ولابد من عودة اليهود إلى أرض فلسطين كمقدمة لذلك. ثم وصلت حركة الإصلاح الديني إلى ذروتها في إنجلترا في القرن السابع عشر في عهد ما يسمى بالثورة البروتستانتية، عندما تولى «ألنرست كروميل» السلطة وأعلن الجمهورية. والحركة البروتستانتية، «حركة التطهر» والتي ظهرت وانتشرت في القرنين السادس عشر والسابع عشر، وهي الحركة التي حوّلت الأفكار والمبادئ الدينية المتعلقة باليهود إلى عقيدة سياسية، أهم أفكارها: فكرة وجود الشعب اليهودي، وفكرة عودة الشعب اليهودي إلى فلسطين، وفكرة استيطانه وسيادته في فلسطين». ففي عهد البوريتانيين ازداد الاهتمام بالمهد القديم بشكل كبير، وأصبح كتابهم الوحيد الذي يستمدون منه فلسفتهم وأفكارهم ومعتقداتهم وطريقة سلوكهم. كما ازداد في عهدهم الاهتمام بالغة العبرية بشكل كبير جداً حتى جعلها بعضهم اللغة الوحيدة للصلاة وتلاوة الكتاب المقدس، واقتصر بعضهم أن يتضمن منهج التعليم العام في المدارس الثانوية دراسة العبرية، وظهرت لديهم نزعة الخلط بين المبادئ الخلقية المسيحية واستمحاءوا عنها بالعادات والأخلاق اليهودية، بل إن إحدى مجموعاتهم المتعربة دعت الحكومة الإنجليزية لإعلان التوراة دستوراً للقانون، وذهب بعضهم إلى أبعد من ذلك فأعقت اليهودية، أما



بالإضافة إلى ذلك كان بعض الفلاسفة والعلماء من المؤمنين بضرورة عودة اليهود إلى أرض فلسطين. فقد جاء في كتاب «تعليلات على رسائل القديس بوليس» الذي كتبه الفيلسوف الإنجليزي جون لوك قوله: «إن الله هادر على جمع اليهود في كيان واحد وجعلهم في وضع مزدهر في وطنهم».

كما أن «اسحق نيوتن» مكتشف قانون الجاذبية، في كتابه «ملاحظات على نبوءات دانيال ورويا القديس جون» توصل إلى أن اليهود سيهودون إلى وطنهم، وحاول أن يضع جدولاً زمنياً للأحداث التي ستقضي لذلك، وتوقع تدخل قوة أرضية من أجل إصادة اليهود المشتتهين. وكان جوزيف برستلي -مكتشف الأوكسجين- شديد الإيمان بعودة اليهود إلى فلسطين، بشرط تحولهم إلى المسيحية. حيث كان هذا الرأي السائد بين البروتستانتين. وهكذا فقد كان القرن السابع عشر، هو العصر الذهبي لانتشار الأفكار الدينية المتعلقة بعودة اليهود إلى فلسطين.

تغير في الأفكار

شهد القرن الثامن عشر فترة عدم الاستقرار في أوروبا بسبب كثرة الحروب وما تبعها من ثورات، حيث بدأ يظهر تغير في مضامين الأفكار المتعلقة بعودة اليهود إلى فلسطين. فبعد أن كانت هذه الأفكار تحسم الطابع الديني البحت، تسربت إليها الأفكار السياسية، حيث أصبح للقرى الأرضية دور يجب عليها أن تقوم به لكي تعيد اليهود إلى فلسطين، هذا التدخل الذي كان مفروضاً قبل ذلك حتى من اليهود أنفسهم الذين كانوا يرون أن عودتهم إلى أرض فلسطين لا بد وأن تتم بتدخل قوة إلهية. وربما كانت جماعة حراس المعبد مانطوري كارتاز من الجماعات القليلة التي بقيت محافظة على هذه العقيدة، حيث ترى هذه الجماعة «أن دولة إسرائيل هي لمرسة القنطرة الأثمة للكافرين الممانعين من اتباع الحركة الصهيونية الذين تحدوا مبادئ الرب بإنشاء الدولة دون انتظار تدخله على شكل معجزة وظهر المسيح المخلص الذي يعتبر في نظريهم الوجه القائد لإقامة دولة إسرائيل، لتكون مملكة للكنة والقديسين».

كما أن فكرة تحول اليهود إلى

«اللورد شافيتسبري» هو أول من أطلق عبارة «أرض بلا شعب لشعب بلا أرض، معتقداً بذلك أن فلسطين بلد مهجور من السكان

المسيحية كامر لازم لعودتهم إلى أرض فلسطين لم تعد ضرورية، ففي عام ١٨٠٠م نشر جيمس بيخشو - وهو من المؤمنين بالعصر الألفي السيد- كتابه «عودة اليهود أزمة جميع الأمم» والذي اعتبر فيه عودة اليهود إلى فلسطين قضية دولية، بالإضافة إلى أنه لم يربط عودتهم بتحويلهم إلى المسيحية كما كان سائداً قبل ذلك، حيث أصبح الاعتقاد السائد بأن اليهود سيحولون المسيحية بظهور المسيح المنتظر الذي سيفقدهم من أعدائهم.

اللورد شافيتسبري

حمل القرن التاسع تطوراً بارزاً في طليعة حركة العودة، حيث ظهرت جماعات بروتستانتية تعتبر عودة إلى أرض أجدادهم ركناً أساسياً في عقيدتها. ففي هذا القرن شهدت إنجلترا نهضة دينية جديدة مشابهة في مبادئها ومعتقداتها لتلك التي كانت سائدة في عهد الثورة البوريتانية، وكان من أبرز ممثلي هذه الفترة اللورد شافيتسبري الذي كان مؤمناً بضرورة قيام دولة يهودية في فلسطين تحقيقاً لنبوءات التوراة. فقد نشر في عام ١٨٢٩م مقالاً في إحدى الصحف، لخص فيه فكرته عن العودة اليهودية، التي تقوم على أساس تدخل البشر لتحقيق نبوءات العهد القديم المتعلقة بعودة اليهود إلى فلسطين. كما «تقدم اللورد شافيتسبري بمشروع إلى وزارة الخارجية البريطانية لاستيطان اليهود في فلسطين، حيث يرى هذه للحكم القائم في البلاد، وطالب بضمانات من الدول الأربع الكبرى.

ولكن لم ينتج مشروع شافيتسبري، غير أن صاحبه لم يعرف اليأس، وانتظر مناسبة أخرى، فلما كانت حرب القرم بين العثمانيين والروس على وشك الوقوع سنة

١٨٥٤، سجل في مذكراته أن المنطقة في غليان، وإنها مقبلة على تغيرات، وأن عدداً كبيراً من المناطق سيصبح بلا حكام. ولما تسامح على القوة التي يمكن إعطاؤها فلسطين، وهل ستكون أميركا أم إحدى دول الشرق؟ رد على تساؤله بنفسه وفي مذكراته، كالتالي: «لا. لا. لا. هناك بلد بلا شعب، والله يوجهنا الآن بحكمته ورحمته نحو شعب بلا وطن وقد تبنى الصهاينة هيماً بعد هذه الجملة، وأصبحت من أول الشعارات الصهيونية، كالتالي: «أرض بلا شعب، لشعب بلا أرض».

وقد كان شافيتسبري يعتقد أن فلسطين بلد مهجور من السكان، حيث كان كثيره من المدنيين البروتستانت الذين نظروا إلى فلسطين من زاوية أنها أرض التوراة وعهد التوراة، وما راوا فيها شيئاً غير ذلك، حيث إنهم أرادوا بعث الماضي حياً أمام أعينهم، وهذا ما دعاهم، بوعي منهم وبلا وعي، إلى إغماض عيونهم عن كل ما لا يريدهون رؤيته.

لهذا قام شافيتسبري بتأسيس صندوق استكشاف فلسطين ١٨٦٥م، حيث قال في الخطاب الافتتاحي الذي ألقاه بمناسبة تأسيسه رئيسه «صندوق»، «دعونا بلا تأخر في إرسال أفضل العلماء لنتعقب طول فلسطين وعرضها ولنمسح الأرض وتطهير كل زاوية فيها إذا أمكن، ولتجفيفها وقياسها، إذا إذا شئتم لإعدادها من أجل عودة مالكيها القدماء. إذ ينبغي علي أن أعتقد بأنه لن يطول الزمن كثيراً قبل أن يقع هذا الحدث العظيم».

واعتقاد شافيتسبري و غيره عن أرض فلسطين بأنها أرض خالية، يخالف الواقع الذي يصلح الصهاينة طمعاً لأغراض دعائية. فهذا السير مونتيغور- وهو من المؤمنين بضرورة إعادة اليهود إلى أرض فلسطين- والذي زار منطقة صفد في عام ١٨٢٩م يقول: «إنه رأى مساحات من أشجار الزيتون عمرها على ما اعتقد يزيد على ٥٠ سنة، وكروما ومراعي شاسعة وأبارا كثيرة، وكذلك الشين والبندي والليمون، والتوت وغيرها... إلخ وحقولا غنية بالقمح والشعير والعدس».

ولكن شافيتسبري وغيره أرادوا من خلال زعمهم السابق، إقناع الحكومة الإنجليزية والشعب الإنجليزي بالبرصة الأولى، بوجوب الإسراع بتوطين اليهود في

«الكولونيل» جورج غولير، الحاكم البريطاني الأسبق، إنني بفضل العناية الإلهية تمكنت من تأسيس أروع مستعمرة ظهرت في العالم، وهي أول مستعمرة يهودية في فلسطين

فلسطين. ومن هؤلاء البارزين الكولونيل تشارلز هنري تشرشل الذي كان قصصاً سابقاً لبريطانيا في دمشق، فقد كان من كبار المتحمسين للدولة اليهودية، ومن المؤمنين بأن مهمة بريطانيا التاريخية أن تقود اليهود الممذنبين في عودتهم إلى وطنهم الأصلي.

فقد بحث الكولونيل «تشرشل» برسالة إلى السير «موسى مونتيفوري» أحد أقطاب اليهود الأثرياء، بنأشه فيها أن يأخذ اليهود قضيتهم على عاتقهم، وهذا أمر لابد منه، إذ تبقى لليهود خطوة البداية، ولتقدم الحركة للأشخاص اليهود البارزون في مجتمعاتهم، فليجتمعوا، وليتفقوا وليقدموا العرائش.

وقد شافت حملة تشرشل الإنكليزي عشرات المرات حماسة اليهود الذين كان يقاتلهم. فقد كانت أقصى ردة، لمونتيفوري على حماسة تشرشل، أنه اكتفى ذات مرة بإعطائه مبلغاً من المال كي يوزعه على فقراء اليهود لدى عودته إلى الشرق، أما ردة فعل مجلس ممثلي اليهود في لندن، على رسالة مماثلة، فقد كانت في منتهى البرودة والحذر، وتذرع المجلس بضرورة استشارة اليهود في كل أوروبا.

«أما الكولونيل جورج غولير، الحاكم البريطاني السابق في جنوب استراليا، فقد كان يعتبر أبرز هؤلاء المنادين بمودة اليهودية مع مساعدة المنادين بمودة اليهود من استراليا إلى بلده، كرس نشاطه للمسألة اليهودية وقد توفى على رفاهة لكونه خبيراً بالإدارة، وخبيراً بالاستعمار ووسائله. يقول في تقديمه لمشروعه الصهيوني:

«إنني بفضل العناية الإلهية.. تمكنت من تأسيس أروع مستعمرة ظهرت حتى الآن في العالم كله. ولذلك هللني أطمح جداً إلى أن أصبح مستشاراً في شأن تأسيس أهم مستعمرة يمكن للعالم أن يشهدها- أول مستعمرة يهودية في فلسطين».

كانت هي الأخرى هدفاً للاستيطان اليهودي، وكانت مهمة كوندر الأساسية أن يضع على الخريطة الأمامية التوراتية، وأن يرسم الحدود لقبائل بني إسرائيل الأثني عشر.

وقد أتاح هذا العمل الفرصة لكوندر، كي يتعرف على فلسطين أكثر من غيره، وقد نشر العديد من الكتب والمقالات عن تاريخ فلسطين وحاضرها ومستقبلها، فكان أكثر بريطاني «صهيوني» إنتاجاً. وهو الذي وصفه المؤرخ اليهودي «مو كولوف»، بأنه أفضل عالم وخبير بفلسطين في عصره. وحين أعلن هرتزل قسماً «الصهيونية» رسمياً في بازل، كان كوندر من أوائل الذين اعتنقوها. كما أنه وافق فوراً على خطة لورانس أوليفانت باستيطان اليهود أرض جلماد، شرقي الأردن، وقدّم له خبراته في شؤون الأرض والناس.

وهكذا مهدت أعمال بعثة «صندوق استكشاف فلسطين» الذي أنشأه شافتمسبري، بالإضافة إلى شهادات الرحالة والعلماء وكتاباتهم، درياً واضحاً المعالم للصهيونية السياسية، كما ساهمت في زرع فكرة «فلسطين الكبرى» التي أصبحت إسرائيل الكبرى.

وبالرغم من أن شافتمسبري كان من أبرز المهتمين بمودة اليهود إلى أرض فلسطين في القرن التاسع عشر، إلا أن هناك كثيراً من ذوي المكانة والتفوق عملوا جادين لتحقيق هذا الهدف. فقد كان هناك نبلاء بريطانيون وعلى رأسهم دوق كنت وكثير من أعضاء مجلس اللوردات، بالإضافة إلى أدباء وشعراء عبّروا عن عظيمهم وإعجابهم بالشعب اليهودي ودعوه للعودة إلى أرضه في فلسطين؟

«فلم يكن شافتمسبري- بحماسةه اللامحدودة- نسيجاً وحده، بل كان واحداً من مجموعة من كبار الإنجليز الذين صبروا على اهتمامهم وعملهم، في العقدين الخامس والسادس من القرن التاسع عشر، من أجل إعادة اليهود إلى

فلسطين والإعداد لذلك عن طريق إنشاء مزيد من الجمعيات والمنظمات التي تقوم بإجراء الأبحاث والدراسات حول فلسطين».

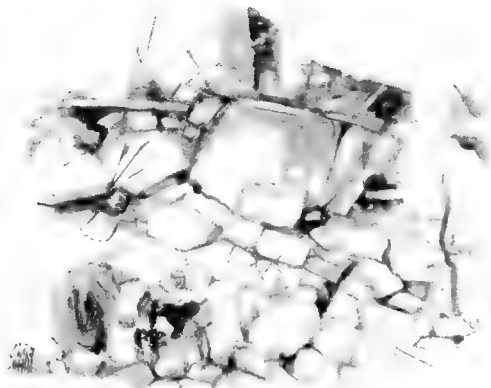
وفاًلاً فقد شهد القرن التاسع عشر زيادة كبيرة في عدد الجمعيات والمنظمات التي تدعي أنها تهدف إلى استكشاف فلسطين وتطويرها، وكان هذه الأرض خالية من السكان!

ومما يجدر ذكره أن فلسطين تعرضت منذ أواخر القرن الخامس عشر «كغيرها من بلاد المشرق الغربي بتأريخه وآثاره، لرحلات متعددة قام بها رحالة وعلماء أجانب، أفراد وجماعات، إلا أن فلسطين قد لاقت «من دون سائر بلاد الشرق- اهتماماً خاصاً، لكونها أرض التوراة ومهد المسيح، فتوجهت إليها أنظار اللاهوتيين والعلماء لدراسة أرضها وتربتها ومناخها وآثارها، ولتقريب من أي أثر أو دليل يعود إلى العهد التوراتي، حيث كانت الدوافع الدينية -أحياناً- وحدها البارزة وراء البعثات الاستكشافية. ومن أبرز الأمثلة، الأمريكي ادوارد روبنسون الذي ابتدأ يعمل مع تلميذه وصديقه إيلي سميت في منطقة القدس منذ سنة ١٨٦٨م.

وقد اعترف منافسه السويسري «تيتمس تولير» بأن أعمال روبنسون، في جغرافية فلسطين، تتجاوز في أهميتها أعمال السابقين جميعاً أما الكابتن «ويلسون»، وهو الذي كان من المتطوعين الأوائل من سنة ١٨٦٦ لمهام المسيح في القدس وضواحيها، فقد كان يعلن أمام الجميع العطف الكبير الذي كان يبعثه دوماً لاستيطان اليهود في فلسطين.

كذلك كان يعلن زميله «كيتشنر» صراحة أن عمله في فلسطين ليس كبحث آثار قديم، وإنما كرجل سياسي أيضاً، لذلك، فهو يتفحص البلاد أرضها وتربتها، تمهيداً له لاستيطان اليهودي والمستقبل المشرق، الذي يبدو أن فجرة سوف يطل على هذه الأرض».

ويبقى الاسم الأول البارز بين هؤلاء اسم الكابتن كلود كوندر «١٨٤٨-١٩١٠» ويعود ذلك إلى حماسه الصهيونية التي لا حد لها، وإلى العمل الذي قام به، برسم خريطة مفصلة تشمل فلسطين كلها، وقد سميت حينئذ فلسطين الغربية، أما فلسطين الشرقية «الأردن حالياً» فقد



يا فلسطين: هوانا لم يُدْ نَسْ

للشاعر: شريف قاسم

ويحَ دُنِيَانَا طَوَى رَدَنَ هَتَاهَا
مَخْلَبُ الشَّرِّ بِأَفْكَارِ خَبِيرَةٍ
قَبِيلٍ: سَلَمٌ هِيَ صِيَاغَاتِ عَدُوٍّ
بَاعَ أَحْقَادَ نَوَايَاهُ كَبِيرَةٍ
وَالْخَرِيطَاتِ خَلِيطٍ مِنْ مَآسٍ
هِيَ حَيَاةُ النَّاسِ أَبْنَاءِ الْعَشِيرَةِ
وَالْكَوَالِيسُ بَيْسُوتَ قَارِهَاتٍ
بَعْدَمَا كَانَتْ دَهَالِيزَ صَفِيرَةٍ!!
وَعَنَاهَا بَاتَ شَرٌّ ذَا تَمَادٍ
حَيْثُ وَلَّى عَصْرُ صَفَقَاتِ هَقِيرَةٍ!!

هِيَ فِلَسْطِينُ حِكَايَاتِ مَرِيرَةٍ
وَمَغَانِ بَيْدِ الْبَغْيِ كَسِيرَةٍ
هِيَ فِلَسْطِينُ وَمَاذَا أَنْتَ رَامِ
غَيْرَ لَوْحَاتِ كُنْثِيَّاتٍ وَفِيرَةٍ!!
هِيَ رِيَاهَا عَرِيدَتُ صَهْيُونُ حَتَّى
أَكَلَ الْهَمُّ الرُّوَايَاتِ التَّضْصِيرَةِ
وَأَسْتَبَاحَتْ طَهَرَ أَنْفَاسِ الْأَمَانِي
وَأَنَا خَسْتُ فَوْقَ أَمَالٍ وَثِيرَةٍ
وَالْأَذَانُ الْحُلُوقُ قَدْ بَاتَ صَرِيخاً
تَارِكاً لِلْفَجْرِ مَشْتَاقاً عَبِيرَةٍ

أين قومي؟ والملايين؟ وأمسي؟

والثماني؟ ويدّ المجد الأثير؟

أين أهل الثأر والتّجذات؟ ويحي

والمرّوات؟ وأحفاد المقيرة؟

أين حبّ الموت إن نادى المنادي

لجهد طمأن العين القريرة؟

أأراهم في مسيرات هوان؟

إنها لم تأت ساعات المسيرة؟

أم أراهم في جموع تائهات؟

وهواها؛ صنعة الذلّ الجسورة

وعلى رفعتنا مجترنات

عابثات بمحيّاها فخورة؟

بنس بنس الصّلف الأعصى تولّى

أنفساً باتت باوهام وحيرة

هم يغنون ويحيون الليالي

هم سكارى عند موسيقا مثيرة؟

مادروا؟ أو إنهم يدرون لكنّ

هي كلا الحالين عبدان الجريرة

فلابليس هواهم صار ديناً

وله ساق إلى العار نضيرة؟

يا فلسطين؛ هوانا لم يدنس

أويغ يوماً لطاغوت ضميرة

أويخوف بفزاة وجناح

أو لوى عن وثبة الفتح بكورة

يا فلسطين؛ هوانا أحمدى

مدني داس بالإيمان تيرة

لم يبدل أو يحرف في زمان

رغم هول الظلم قد هدّ شبيرة

عزة الإسلام عنوان خطانا

والبيان العذب لم نعدم حضوره

والمواعيد صياغات يقين

هي الكتاب الحقّ لانتسى سطورة

أيها الغازي صليبيّا تمادي

أو يهودياً رمى فينا غرورة

ما خشيتاك يمينياً تعامى

هاتانا باعشاً - تبأ - زئيرة

أو يسارياً، وكم هي سوفكم من

مذهب بالزور يستوفي أجيرة؟

قد أفاق الشعب من نوم ثقيل

ورأى في مصحف الثور نصيرة

لم يمت روح علانا في قلوب

هي بالفتح وبالعليا جديرة

آن للعصر المدمى أن يُداوَى

بيدِ ظاهرةٍ تحيي سرورة

والفجيعاتِ تولي والمآسي

والأذيّاتِ وديهاها العسيرة

وعجاجُ الزور والتزويرينأى

عن مرامي وجهه الشعب الضخورة

قد كساه الحال أهاتِ أذابتِ

ما لهذا الشعب من بشرى ظهوره

بات يرجو رحمة الله... فعينُ

ترقبُ الفتح وتستجلي ظهوره

إنها أمة دين الله هبتُ

حيث لم تلف سوى الإسلام جيرة

وهفت تجارُ يارب البرايا

أدرك الحال فقد ذقتا مريرة

وانصر الإسلام ياربّي وأيّده...

... بجندٍ، واحم ياربّي ثغورة

هو دين الرحمة المهداة للناس...

... جميعا رغم من يأبى نثيرة

ليس للظلم ولا للبغي فيه

موئل يرضى الجناياتِ الحقيرة

أويوالي صفقة الدُلّ ويلقي

بالكرام الصيّد في خبث السريرة

وسرابُ الملتقى وهم عقولٍ

حسبها في ملعب الريب حسيرة

ساسها حقدُ أعاديها فكبتُ

ليس تدري... والمسافات قصيرة

بين أمر الله والأقدارِ حالُ

ما تعدى خطوها البادي مسيرة

والى الله تعالى يرجع الأمر...

... فيدري ذلك الغازي أموره

ريما يشربُ سماً في غرورٍ

ريما يحضرُ بالكبر قبوره

ما لنفس إن غوت إلا مهاوٍ

في غياباتِ عقوباتٍ كبيرة

ربُّ هذي أمتي تشكو هوانا

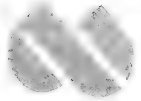
رغم هاتيك الملايين الغفيرة

فأنلها منك عزّاً، وشباباً

في دروب الحق لا يخشى مصيرة

وأزل عن عين مرماها غطاءً

يحجب اليوم عن الموعدِ نوره



الرحمة العالمية
جمعية الإصلاح الاجتماعي
دولة الكويت

نداء الأقصى الشريف إلى أهل الخير

كل أسرة تكفل أسرة



2543145

5736-981



ما الفرق بين الحساسية والزكام والأنفلونزا..؟

اختلفت الأسماء والأعراض، والمعالجة واحدة. إذا كنت تعاني من احتقان في الأنف، وسعال قوي، ووجع في العضلات فمن المحتمل أنك مصاب بالزكام، ولكن إذا تعرضت لهذه الأعراض عدة مرات في السنة الواحدة، فمن المحتمل أن تكون مصاباً بالحساسية أو الأنفلونزا. دون علاج من المحتمل أن تسبب الحساسية التهاب الجيوب والأذن المزمن، كما تؤدي الأنفلونزا التي لا تعالج بشكل مناسب إلى تعقيدات أخرى مثل التهاب القصبات الهوائية أو الإصابة بذات الرئة الخطيرة.

إذن ما الاختلاف بينهم؟
قد تبدو الأعراض المذكورة لكل حالة متشابهة وشائعة، ولكنها قد تختلف درجاتها من فرد لآخر. إذا كنت غير متأكد من حالتك أو استمرت الأعراض لفترة طويلة يجب أن تستشير الطبيب.

مثل: المنظفات الكيميائية، النيار، غبار الطلع، الروائح القوية. ويمكن أن تستمر لأسابيع أو أشهر.

قم باستشارة الطبيب إذا استمرت هذه الأعراض بالظهور. وكذلك قم بالفحوصات اللازمة

لتحديد سبب

الحساسية،

عندما تعرف

«المسبب»، حاول

تجنبه كإجراء

وقائي. إذا

لم تتمكن من

ذلك، يفضل

الابتعاد عن

المسبب لفترة

قصيرة،

بالإضافة إلى

تناول بعض أنواع

الأدوية الشائعة

التي تعطي دون وصفة طبية، أو

تلك التي تعطي بوصفة طبية.

وتشمل أدوية الحساسية على

مضادات الهيستامين، ومخففات

الاحتقان، وبخاخ الأنف. وهي

الحالة المزمنة قد ينصحك

الطبيب بأخذ حقن الحساسية

لتقوية المناعة.

«من أعراض الحساسية: الأنف

المزكوم والعطس وصعوبة

التنفس والعيون الدامعة

والاحتقان، ووخاخ الأنف. وهي

الحالة المزمنة قد ينصحك

الطبيب بأخذ حقن الحساسية

لتقوية المناعة.

«أعراض الحساسية،

ولكنها بدون حكة في

الأذن والأنف والحنجرة

والاحتقان، ووخاخ الأنف. وهي

الحالة المزمنة قد ينصحك

الطبيب بأخذ حقن الحساسية

لتقوية المناعة.

الحساسية

عادة تضرب

أعراض

الحساسية

المصاب بسرعة،

وتشمل هذه

الأعراض:

١- أنف

مزكوم.

٢- العطس.

٣- صعوبة

في التنفس.

٤- العيون دامعة.

٥- حكة في الأذن والأنف

والحنجرة.

٦- خروج إفرازات مخاطية

من الأنف مائية وريحية وشفافة.

تشعر الحساسية أثناء

الفصول المختلفة، وتعتمد على

مواد معينة تسبب الحساسية،

الزكام

يشعر المصاب بأعراض الزكام أثناء تطورها على مر بضعة أيام. تشبه أعراض الزكام أعراض الحساسية، لكن دون حكة في الأذن والأنف والحنجرة.

ويمكن أن تشعر بالتهاب في الحنجرة، أو سعال، أو حمى معتدلة، تكون الإفرازات الأنفية رقيقة، وشفافة في البداية، لكن تتغير إلى سميكه وصفراء أو خضراء. ينتشر الزكام عموماً في



حقائق عن البيض والكوليسترول؟



يحتوي البيض على الكوليسترول، ووفقاً لجمعية القلب الأمريكية، فإن الدهون المشبعة والكوليسترول الموجود في الأطعمة يزيد من مستوى الكوليسترول في الدم. بالرغم من أن الدهون المشبعة هي المُنْتَبِذ الرئيسي، إلا أن الكوليسترول يلعب دوراً أيضاً. ويساهم التقليل من كمية الدهون المشبعة والكوليسترول في حميته الغذائية على خفض مستوى الكوليسترول في الدم.

«مريض ضغط الدم ومرضى الأوعية القلبية، يجب أن يقلل من تناول البيض»

«البيض يحتوي على أكبر كمية من البروتين، ويعتبر مصدراً رئيسياً للكالسيوم والزنك والمنجنيز»

يحتوي البج (الصغار) على كل الكوليسترول حوالي ١٢٧ مليغرام. بينما يوصى الباحثون بتحديد تناول الكوليسترول بنسبة ٣٠٠ مليغرام في اليوم، أما إذا كنت تشكو من ارتفاع الكوليسترول فينصح بتناول ٢٠٠ مليغرام فقط. وهذا يعني ٢ إلى ٣ بيضات في الأسبوع.

بينما لا يحتوي البياض أو بدائل البيض على الكوليسترول ويمكن استعماله بدلاً من البيض الكامل. وللتأكد تحقق من ملصق البيانات على بدائل البيض لتعرف النسبة الصحيحة.

هذا وللبعض فوائد كثيرة منها، أنه يحتوي على الدهون؛ إذ يحتوي البيض العادي على ١٦ جرامات من الدهون، منها ما يقل عن جرامين مشكوك في أنها دهون مشبعة.

لذلك، توصي منظمة الصحة العالمية بعدم تناول ما يزيد عن عشر بيضات كاملة أسبوعياً، بما في ذلك تلك المستخدمة في المايونيز.

البروتين: يحتوي البيض على أعلى كمية من البروتينات مقارنة بآية أغذية أخرى، إضافة إلى الأحماض الأمينية اللازمة لبناء العضلات السليمة، فضلاً عن سهولة هضم هذه العناصر.

وهناك قدر زائد قليل من البروتين في بياض البيض مقارنة بصغار البيض، لذلك يمكن للمرء أن يحظى بفوائده حتى أثناء مراقبة مستوى الكوليسترول لديه.

وبالنسبة للنيوتينات: ففضلاً عن احتوائه على أفضل أنواع البروتين، يعد البيض أيضاً غنياً بـ نيوتينات (١)، (ب)، (هـ)، ولا سيما فيتامين «ب» ١٢ الذي يعد أساسياً في المحافظة على النظام العصبي.

ويشكل البيض أيضاً مصدراً جوهرياً للثلاثين والبروتينات والنيوتينات والفولات، وهو فيتامين ضروري للمحافظة على الصحة أثناء العمل. المعادن: يعد البيض، ولا سيما صفاره مصدراً رئيسياً للكالسيوم والزنك والمنجنيز فضلاً عن الحديد.

ولتحقيق أفضل فائدة من تناول البيض، يمكنك اتباع النصائح التالية: تخزين البيض يتم بوضعه على جوانبه، وذلك للإبقاء على صفار البيض بعيداً عن الجيب الهوائي في الطرف غير الحاد. ويفضل حفظ البيض مبرداً في وعاء بتقوية جيدة إما في صناديقه الأصلية أو في صحن كبير.

«يمكن الشفاء من الزكام عن طريق مضادات الهستامين دون وصفة طبية، وينصح المصاب بغسل يديه بعد استعمال المناديل حتى لا تنتقل العدوى للآخرين»

وصفة طبية ومخففات الاحتقان. إذا لم تختف الأعراض خلال أسبوعين، قم باستشارة الطبيب. ينصح المصاب بغسل يديه جيداً بعد استعمال المناديل و أي أدوية عامة، لتجنب نشر العدوى بين الآخرين. تجنب العطس أو السعال أمام الآخرين، اعطس أو اسعل داخل منديل ورقي، ولا تلمس أنفك أو عينوك بأصابعك.

الأفغولوزا

تكون بداية الأفغولوزا مفاجئة للمريض، وتشمل الأعراض التالية:

- ١- الشعور بالإعياء.
- ٢- الصداع.
- ٣- أوجاع عامة وآلام حادة في العضلات.
- ٤- احتقان في الأنف.
- ٥- العطس.
- ٦- التهاب الحنجرة.
- ٧- السعال قد يتحول إلى سعال حاد.

٨- ارتفاع في درجة الحرارة (١٠٤-١٠٢) فهرنهايت.

تنتشر الأفغولوزا في مواسم تسمى وباء الأفغولوزا، وهي شديدة العدوى وتستمر الأعراض من ٣ إلى ٤ أيام، بينما يستمر الضعف أو الإعياء العام من ٢ إلى ٣ أسابيع.

يمكن الشفاء مؤقتاً من بعض الأعراض، عن طريق استخدام مضادات الهستامين الشائعة دون وصفة طبية ومخففات الاحتقان. قم باستشارة الطبيب عن لقاحات الأفغولوزا السنوية.



ضعل الشتاء وأثناء أو بعد سقوط المطر، ويستمر من ٧ إلى ١٠ أيام. يمكن الشفاء مؤقتاً من بعض الأعراض، عن طريق استخدام مضادات الهستامين الشائعة دون

حتى نلتقي

بقلم
علي السويدان



حراس المساجد ليسوا مؤهلين لمهنتهم وليسوا موظفي حكومة!

مسدسات لأئمة المساجد في الكويت وليس في شيكاغو!!

صحيح أن عبد المطلب جد النبي ﷺ حين هاجم «أبرهة» بيت الله الحرام نأى بقومه إلى جبال مكة ثم قال قولته المشهورة «لأبرهة الأشرم» حين صادر إبله: «إبلي أنا ربها، ولبيت رب يحميه» صحيح كل ما حدث وقد ثبت في القرآن الكريم.

غير أننا مسؤولون عن حماية المساجد والمصلين والرجال الذين يعملون فيها خاصة أنهم «أي الأئمة» يخاطلون نخبة الشعب وعامته، وأهل السوق منهم حين يكون المسجد في وسط السوق.

رأيت نفسي مضطراً لأتكلّم في هذا الموضوع حين رأيت -كما رأى الجميع- في الصحف صورة أمام مسجد في العاصمة مخرجاً بدمائه على الأرض ومن فضل الله أنه أسعف قبل أن يغلب عليه النزف من الوريد!

ويغض النظر عن خلفيات الجريمة فإنه من الضروري حماية العلماء وأئمة ومؤدّي المساجد من سفاهة السفهاء وتطاوّلهم!

إن «فراش» المسجد أو «الأذن» أو ما يعرف بالحارس هو للأسف أشبه بالخدم المستقدم من الخارج ومعظمهم من غير العرب من «بنغلاديش» لأنهم طبعاً أرخص عمالة يمكن أن يستخدمها «المقاول»، شكاوى كثيرة تتزايد على هذه الفئة العاملة في المساجد والتي تحصل على رواتبها من «المقاول» لأن هذه العمالة موظفة لدى «المقاول» وليست موظفة لدى الوزارة بشكل مباشر... إن هذه العمالة عمالة «ضعيفة» جداً من ناحية ثقافية وفي العلاقات العامة؛ ناهيك عن المبلغ الزهيد الذي يفتّه «المقاول» أو الشركة «كراتب» لهذه العمالة!

إن نحن بحاجة لعمالة متفرسة وقادرة على حماية المسجد وتطهيره وتكون عيناً أمينة وقادرة على العناية بأمن المسجد وأهل المسجد من موظفين ومصلين... أمل أن تعود وزارة الأوقاف لاختيار عمالة أخرى كما كانت سابقاً «عربية» أكثر قدرة على إدارة خدمات المسجد والتعامل مع الناس، وحتى لا نقول مبالغين «مسدسات لأئمة المساجد في الكويت وليس في شيكاغو!!»

صلاّتي

شي أساسي بحياتي



نفايس
المشروع العربي للتزويجات



مركز الإعلام العربي
إدارة الإعلام العربي

www.nafaess.com

لا مكافأة أفضل من الفوز بتسع جوائز جديدة

لخدماتها
على
الطائرة

اليوبيل الذهبي

مبروك



اليوبيل الذهبي
GOLDEN JUBILEE

1954 - 2004



مخطوطات الكويتية